حمد بن عبد الله القاضي

قراءة في جوانب الراحل

د. غازي القصيبي

الإنسانية

(١٣٤٩ هـ ـ ١٤٢٦ هـ / ١٩٣٠م ـ ٢٠١٠م)

الطبعة الخامسة
١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٥م

((هذه آخر صورة للمرحوم د. غازي مع عائلة الغراء البريئة: زوجته وأولاده وابنته وأولادهم وذلك بعد عودته إلى البحرين من رحلته العلاجية بأمريكا، ثم بعد أيام تم نقله إلى المستشفى التخصصي بالرياض الذي توفي فيه رحمه ربه – رحمة الله))

يطلب الكتاب (النسخة الورقية) من
مكتبة جرير
بكافة مناطق المملكة العربية السعودية

حمد بن عبدالله القاضي

قراءة في جوانب الراحل د. غازي القصيبي الإنسانية

الطبعة الخامسة

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

دخل هذه النسخة لجمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي دعا إليها وأسسها الراحل غازي القصيبي مع مجموعة من الأخيار حتى أصبحت صرحًا إنسانيًّا امتدت فروعها في أنحاء الوطن

ح حمد، عبدالله القاضي ١٤٤٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاضي، حمد بن عبدالله

قراءة في جوانب الراحل د. غازي القصيبي الإنسانية. / حمد عبدالله القاضي ـ ط٥. .ـ الرياض ١٤٤٧هـ.

٩٦ ص،١٧×٢٤سم

رقم الإيداع: ١٤٤٧/٣٣٧١

ردمك ٥ـ ٩١٧٢ـ ٠٥ ـ ٦٠٣ـ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

إهداء ٧

مقدمة الطبعة الثانية ٩

إضاءة ١١

مدخل..... ١٣

لماذا لم يظهر الجانب الإنساني في حياته..... ١٣

د. غازي والعمل الإداري المؤطر بإنسانيته ١٥

مبادرة الزيارات المفاجئة والقرارات الفورية ١٧

محطة وزارة العمل..... ١٩

الملمح الإنساني في عمله الإداري..... ٢١

الجانب الثقافي وخطابه التسامحي..... ٢٢

الهاجس الإنساني عندما تقلَّد وزارة الصحة ٢٣

إنسانيته وتأسيس جمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. ٢٥

شمولية غيمته الإنسانية وقصة ترك مكتبه لهدف إنساني ... ٢٦

د. غازي في التعامل الإنساني مع الآخرين..... ٢٨

المستخدم الذي دعاه واحتفى به كوزير..... ٢٩

الموقف الإنساني الذي جعل القصيبي يبكي ٣٠

نماذج من شعره الإنساني ٣٣

بكيت أخي حتى ثوى الدمع في الحشا ٣٤

من أجل يارا ٣٨
خمسون ٤١
صورة قصيدة خمسون بخط اليد ٤٦
حديقة الغروب ٤٧
وداع ٥١
يا وردة القلب ٥٣
لك الحمد ٥٦
أبا خالد: ما أخلف الموت موعدا ٥٩
يا صحراء ٦٣
إضافات الطبعة الثانية .....
أصداء ووفاء ٦٧
إنسانية د. القصيبي على (مائدة) حمد القاضي! ٦٨
عندما قرأت الكتاب: ترقرقت العبرات
وانهالت الذكريات م. محمد الماضي ٧٢
القاضي يقرأ حياة غازي القصيبي الإنسان ٧٦
إنسانية القصيبي في عيون محبيه ٧٩
السيرة الذاتية للمؤلف ٩٤

إهداء

إلى روح وذكرى

د. غازي القصيبي - رحمه الله وغفر له -

مقدمة الطبعة الثانية

هذا الكتاب هو أسرع كتبي نفاداً والفضل لله أولاً ثم لأنه عن القامة الوطنية الذي أحبه الناس حياً ووفوا له راحلاً وهو جدير بالوفاء والناس حريون بالإيفاء.

لقد وصلتني بعد صدور الطبعة الأولى من عدد من أحباء د. غازي القصيبي مواقف أخرى تفيض إنسانية نهض بها ولم يعلم بها إلا من كانت هذه المواقف تخصهم وتعنيهم.. ولا أستطيع أن أسجل هذه المواقف لأنها تحتاج إلى كتاب آخر لو أتحت المجال لتدوين كل ما علمته ووصل إليَّ لكن حسب الراحل ما أوردت بين ثنايا هذا الكتاب من نماذج عطائه الإنساني.

•••

لقد إخترت في نهاية هذه الطبعة الجديدة ثلاثة نماذج من التفاعل مع الكتاب الأول: مقالة بليغة نشرها بصحيفة الجزيرة صديقه الوفي معالي الأستاذ عبدالرحمن السدحان تحت عنوان «غازي القصيبي على مائدة حمد القاضي»؛ والثاني: رسالة بالغة التأثير بليغة التعبير من أحد المسؤولين الأوفياء الذين عملوا تحت رئاسته وهو سعادة المهندس الكريم محمد بن حمد الماضي نائب رئيس سابك والمدير التنفيذي، أما الثالث فهو: قراءة جميلة كتبها بصحيفة عكاظ الأديب أ. أحمد عائل فقيهي.

أشير إلى صدى آخر بهي ذلك هو تفاعل أحد زملاء د/غازي الذين عملوا معه وهو معالي الأستاذ الفاضل سليمان الحميد محافظ المؤسسة

العامة للتأمينات الإجتماعية السابق والذي كان الراحل رئيس مجلس إدارتها وقد ترجم وفاءه له برسالة ندية ذكر فيها تقديمه تبرعًا ماديا لجمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي كان الراحل هو الرجل الفاعل والمؤثر في قيامها، وهي التي جعل المؤلف دخل الكتاب يعود إليها مشيرا إلى اقتدائه بهذا الصنيع. وصدى آخر مضيء من أحد رفقاء درب الراحل وهو معالي الأستاذ الكريم: فهيد الشريف الذي تمثل وفاؤه بطلب مجموعة كبيرة من الكتاب قام بإهدائها وتوزيعها على محبي د. القصيبي.

•••

ختام الكتاب كلمات وفاء سطرها بعض المحبين للراحل بحقه وحق الكتاب.

والجميل أنها من كافة الأطياف: رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً ومن مختلف أطراف الوطن شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ومن أصدقاء ومثقفين مريدين للراحل، وقد اخترت منها في ختام هذه الطبعة كلمات مختصرة تتوهج بالصدق وتعبق بالحب.

رحم الله غازي القصيبي الذي جمعنا على محبته.. طاب حياً وميتاً.

المؤلف

إضاءة

ما كنت أنوي طبع هذا الكتاب، الذي هو في الأصل محاضرة ألقيتها في نادي المدينة المنورة الأدبي في الشهر الثاني لرحيل د. غازي القصيبي إلى رحاب ربه - رحمه الله -. وقد نشرت مقاطع ومختصرات منها بالصحف بعد إلقائها.. لكن ما حفزني إلى الرجوع إليها، وإضافة فصول لها حتى استوت كتاباً مقروءاً وكان لإصدار الكتاب ثلاثة أسباب:

الأول: رغبة عدد من محبي الفقيد توثيق إنسانياته في كتاب يكون أمام محبيه وأمام الجيل القادم ليدرك الجميع أن غازي القصيبي رغم كل مشاغله وارتباطاته لم تصرفه مسؤولياته عن استحقاقات إنسانيته - رحمه الله -.

الثاني: أن الناس عرفوا د. غازي القصيبي وزيراً وسفيراً وأديباً واقتصادياً وسياسياً إلى آخر صفاته ومهامه، ولكن قليلاً منهم عرفوه «إنساناً» تفيض دمعته وتسهر مقلته ويسخر الكثير من جاهه ووقته لمؤازرة محتاج وإغاثة ملهوف ومسح عبرة يتيم وإقالة عثرة معاق.

وثالث الأسباب: أن غازي القصيبي أفضى إلى خالقه وبقدر ما سيبقى ذكره عاطراً بمنجزاته الإدارية والأدبية فهو أحوج ما يكون الآن إلى دعوة صادقة في جنح ليل.. وهذه أكثر ما يحفز إليها تذكر أعماله الإنسانية والخيرية.

لقد حرصت في هذا الكتاب ألا أنطلق من وحي عاطفتي نحو

الراحل.. لهذا جعلت مواقفه الإنسانية التي عرفتها شخصياً أو إستقيتها من خلصائه هي التي تكتب أو بالأحرى هي التي تملي وأنا أكتب.

إن هوية غازي القصيبي هي «الإنسان» وليس الوزير، أو السفير أو الإداري فهو كما قال في بيت شعري يفيض مروءة ورحمة جسدها عطاء ورأفة:

«وإن سهرت مقلة في الظلام

رأيت المروءة أن أسهرا»

رحم الله غازي عبدالرحمن القصيبي رحمة واسعة وجمعنا به في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

حمد القاضي.

مدخل

لم أحتر في حديثي كما احترت وأنا أرغب الكتابة عن د. غازي القصيبي - رحمه الله -، لقد تساءلت في نفسي: عماذا أكتب وماذا أدع، فبعض الرجال تحتار عندما تريد أن تتحدث عنه لوفرة جوانب حياته وعطائه - كما يقول الأديب أحمد حسن الزيات.

من هنا سكنتني الحيرة لكن سأقصر حديثي عن الجانب الإنساني في حياة وعطاء د. القصيبي بوصفه بتقديري هو «مفتاح شخصية الراحل»، وبوصف هذا الجانب لم يكن الراحل يحب التطرق إليه حديثاً أو تأليفاً أو إعلاناً. وقبل ذلك لابد أن أقف وقفات سريعة عند جوانبه الأخرى الإدارية والثقافية من خلال ملامحها الإنسانية حيث لا أستطيع أن أغفل هذه الجوانب ولا أتناولها.

- **لماذا لم يظهر الجانب الإنساني في حياته:**

الجانب الإنساني هو أهم سمات شخصيته.. بل هو مفتاحها.. غازي القصيبي «إنسان» بكل دلالات هذه المفردة وحمولاتها، إنه رغم كل ما أحاط به من شهرة فقد تولى الكثير من المناصب وصعد المنابر متحدثاً أو محاضراً أو حاصداً للجوائز بقي «إنساناً» لم يتبدل أو يتغير.. لم تشغله كل هذه الأضواء والمناصب والألقاب عن رسالته في الحياة بوصفه «إنساناً».. هذا الجانب لا يعرف عنه كثيراً كما عرف كونه وزيراً ومثقفاً وسفيراً إلخ.. والسبب في غياب أو تغييب

هذا الجانب يرجع إلى د. غازي - رحمه الله - نفسه. فهو لا يحب أن يظهر أو يذاع أو ينشر عنه. يروي د. حمد الماجد - مدير المركز الإسلامي ببريطانيا سابقاً - فيما نشره بمقاله «شاهد على عصر القصيبي» «الشرق الأوسط ١٣ رمضان ١٤٣١هـ يقول الكاتب: «رن جرس هاتفي في المركز الإسلامي بلندن وإذا هو سفيرنا في لندن حينها الدكتور غازي القصيبي، قال لي: «للتو جئت من الكويت بعد أن كرموني هناك ومنحوني جائزة تقديرية ومبلغ ثلاثمائة ألف ريال، وأريد أن اتبرع به لصالح المكتبة التابعة للمركز، فقط «أرجوك» «يبو معتصب» لا تخلي المبلغ يضيع في متاهة نفقات المركز الإدارية، أريده للمكتبة والمكتبة فقط، ولك بعدها أن تتصرف في شراء الكتب التي تريد». شكرته ودعوت الله أن يتقبل منه. طلب مني حطاب العنزي، المدير السابق لمكتب وكالة الأنباء السعودية، أن أستأذن القصيبي في نشر الخبر، فوافقت، وفي أحد لقاءاتي الخاصة بغازي نقلت له رغبة الوكالة في نشر الخبر، فحانت منه التفاتة سريعة إلى وكأنما فاجأه العرض، وقال لي: «يا حمد، يفرح الواحد منا انه وُفِّقَ لمثل هذه الصدقة، ثم تريدني أن أحرق ثوابها بوهج الإعلام؟ انس الموضوع». فنسيناه، لكنه راح عند من لا يضل ولا ينسى».

عجيب أمر إخفائه لأعماله الخيرية فهو - رحمه الله - لا يكتفي بعدم النشر أو الإشارة إلى شيء من ذلك بل يوصي من يصله عمل خيري منه ألا ينشر أو يشير إلى ذلك، يروي الشيخ عبدالمحسن النعيم إمام جامع المزروعية بالأحساء: انه كتب له يطلب منه

الإسهام بترميم الجامع فبعث إليه ثلاثين ألف ريال مع الإشارة إلى عدم نشر شيء من ذلك -رحمه الله-.

غازي القصيبي هويته «الإنسان» حقاً، وقد تماهي «الحس الإنساني والخيري» في كافة أعماله ومناصبه ومراكزه وفي تفاصيل حياته كلها.

• د. غازي والعمل الإداري المؤطر بإنسانيته:

لعل هذا الجانب هو الأبرز في مسيرة د. غازي القصيبي سواء عميداً، أو مديراً، أو وزيراً، أو سفيراً، ليس غريباً توليه العديد من المناصب ولكن المدهش هو نجاحه في كل عمل تقلده.. وهذا إحدى مواهبه ومهاراته التي منحها الله إياه.

ولعل «حبه لهذا الوطن» هو الذي كان وراء ما حققه من نجاحات بعد توفيق الله وقد صدق عندما قال:

«يا بلاداً نذرت العمر زهرته

لعزها دمتِ إني حان إبحاري»

إن حبه لوطنه هو الذي جعله ينجح ويبدع ويتفوق في أي عمل تولاه بدءاً من ميادين الجامعة والصناعة والكهرباء ومروراً بالصحة والمستشفيات ثم المياه، وأخيراً جهوده وجهاده في توطين الوظائف.

•••

لقد كان من منهجه - رحمه الله - أنه عندما يأتي إلى أي عمل

فإن أول ما يحارب «البيروقراطية» فيعطي الصلاحيات لمن تحته، ويكون دوره الإشراف والتخطيط والمتابعة، وكان أسلوبه بالمتابعة مبتكراً فهو يطلب تزويده بصورة من أي خطاب يصدر ليكون لديه تصور عما يتم، ولكي يحاسب أي مسؤول عنده فلا يصدر أي قرار إلا بعد تأن لأنه يعرف ان الوزير سيطلع عليه.

جانب آخر فهو إلى جانب ما عرف به - رحمه الله - من حزم وقوة فهو حريص على إعطاء الحوافز لمن يعملون معه سواء كانت مادية أو معنوية، وهذا بيت «الحراك» في الجهة التي يرأسها.. وأروي هنا قصة «إدارية» حصلت لي معه شخصياً، وهي تجمع بين حزمة في احتفاظه بالقدرات لديه، وفي ذات الوقت حفزهم وتشجيعهم فضلاً عن أن في هذه الحكاية جانباً طريفاً وهو أمر اشتهر به سواء في أحاديثه أو بعض رواياته رغم الجدية التي هي نهج حياته وسلوكه، هذه الواقعة حصلت عندما كان وزيراً للصحة، إذ طلب مني صديق وطبيب فاضل كان يعمل في مجمع الرياض الطبي الشفاعة لدى معاليه لينتقل إلى وزارة الدفاع

«برنامج المستشفى العسكري» من أجل إتاحة فرصة الابتعاث المتاحة هناك، فكتبت لمعاليه رسالة شفاعة شخصية وبالطبع لابد أن أثني على هذا الطبيب حيث أشرت إلى أخلاقه وقدرته الإدارية إلخ.. وبعثت الخطاب، وبعد يومين جاءني الرد من معاليه شارحاً على خطابي: «أخي: ما دام د. فلان بهذه الصفات فكيف تريدني أن أوافق على نقله!»، فأفدت الصديق الطبيب بشرح معاليه. وكان رده: «ليتك

يا حمد لم تشفع لي» وحتى الآن كلما التقيته ذكرني بهذه الشفاعة الفاشلة لكن د. غازي - رحمه الله - عوض هذا الطبيب بمنصب ورقاه إلى مرتبة أعلى.

• مبادرة الزيارات المفاجئة والقرارات الفورية:

أتوقف قبل أن أنهي حديثي عن جانبه الإداري لأشير إلى تجربته المتميزة في وزارة الصحة، وهو لم يمض فيها سوى قرابة ثلاث سنوات لكن أنجز فيها بتوفيق الله ثم دعم الدولة منجزات كبيرة سواء في بناء المستشفيات، أو تطوير الخدمات الصحية، أو محاربة التسيب بالمستشفيات مما كان له مردوده الإيجابي على المرضى، وكان من مبادراته «الزيارات المفاجئة» التي كان لها أثر كبير في تحسين الخدمات تعاملاً وعلاجاً وتنويماً، وأذكر له موقفاً رواه لي سكرتيره بوزارة الصحة، فقد زار د. غازي المستشفى العام في إحدى المحافظات وعندما وصل إلى المستشفى تفاجأ مدير المستشفى بدخول الوزير عليه، وعندما جلس لديه طلب أن يذهب إلى دورة المياه الملحقة بمكتب المدير.. ثم عاد وبدأ الجولة، وأول ما زار الحمام الخاص بغرفة أول مريض فوجده على وضع مزر صيانة ونظافة وإهمالاً، وكان للتو رأى حمام المدير، وإذا هو غاية النظافة والصيانة ثم استمر بالجولة، وعندما عاد من الجولة بدأ حديثه مع المدير وبدأ بالمقارنة بين الحمامين وقساً في حديثه مع المدير.. وعندما عاد إلى مكتبه - رحمه الله - كان أول قرار تغيير هذا المدير ونقله إلى عمل آخر.

أما في وزارة المياه.. فقد كان يعرف التحدي الذي سيواجهه عند تولي وزارة مياه في بلاد لا أنهار تجري فيها ولا أمطار. ومطلوب أن توفر وزارة المياه لملايين المواطنين والمقيمين الذين يزدادون تماماً عاماً بعد عام، ولهذا كان همه خيار الترشيد، ومحاربة ثقافة الإسراف.. وأعلن قولته الشهيرة: «إننا بوصفنا بلداً شحيح المياه أمطاراً وأنهاراً، فإنه يجب أن تكون لدينا حالة طوارئ دائمة لإبقاء شيء من المياه للأجيال القادمة».

وأنهى حديثي عن تجربته بوزارة المياه بموقف طريف فقد كتبت مقالاً عندما جاء من لندن التي خرج منها خائفاً يترقب وذلك بعد صدور الأمر الملكي بتعيينه وزيراً للمياه، وقلت في المقال: لا تحزن على المياه وتوفرها.. فصاحبك الشاعر أعطاك الحل، فلن تلجأ إلى حفر آبار أو إقامة محطات تحلية.. حيث يقول أحد أصحابك الشعراء مخاطباً وواصفاً حبيبته:

«ولو تفلت في البحر والبحر مالح

لأضحى أجاج البحر من ريقها حلوا!»

فهذه الحبيبة محطة تحلية تمشي.. وأذكر - رحمه الله - أنه هاتفني في ذات اليوم الذي نشر فيه المقال شاكراً وسائلاً بسخريته وهو يضحك - رحمه الله -: «هات هذه الحبيبة - يا حمد - فإن كانت من الصحراء نوظفها أو من أوروبا فنتعاقد معها!».

•••

• محطة وزارة العمل:

بقي في الجانب الإداري محطة العمل.. وهذه فعلاً أصعب محطات العمل التي مر بها وهو - واقعاً - حقق فيها الكثير من النجاح، لكن لم يحقق فيها كل ما يطمح إليه وتطمح إليه القيادة في تحقيق الهدف الأسمى في توظيف الشباب السعودي والقضاء على البطالة وهو معذور فهذا الهدف مرتبط برجال الأعمال الذين يريد أكثرهم عمالة بأقل أجر دون النظر إلى واجبهم الوطني نحو شباب وطنهم وبأن ما نالهم من خير هو من خير هذا الوطن.

لقد بذل واجتهد وزار وحث وتحدث بل وعمل «نادلًا» لتحقيق هذا الهدف السامي ولكن لم تأت رياح الإنجاز كما تريد طموحات الوزير.

لكن حسبه - رحمه الله - ان رسخ ثقافة خطورة البطالة وقيمة العمل، وجعل المجتمع كله يحس بضرورة توظيف الشباب السعودي، لقد تعب من هذا العمل بل وأرهقه ليس جسداً بل ونفساً، ولا أنسى هذه العبارة التي تشي بأنه يرى ان العمل مسؤولية وهم وتكليف والتي ختم بها رسالة حميمية بعثها إلى عام ١٤٢٩ هـ وكان يشكو فيها من تحديات هذه الوزارة وعدم تجاوب بعض رجال الأعمال.. لقد قال في نهاية هذه الرسالة عبارة تنبئ عن ألم شديد يسكن وديان نفسه يقول - رحمه الله -: «إنني أحس أيها الصديق أن كل يوم يمضي علي في هذا العمل يستنزف حياتي وسعادتي» وفي آخرها قال: «إني أدعو دائماً بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أشكو إليك ضعفي وقلة حيلتي وهواني على الناس». مرفق الرسالة

رحمه الله كان مخلصاً ومحباً لهذا الوطن وإبنائه حد الشجن، وكان مترجماً ذلك رؤية لا رواية إلى درجة إهداء سنوات العمر.

- **الملمح الإنساني في عمله الإداري:**

هذا الرجل الذي طالما سمعنا وقرأنا عن قراراته القوية عندما يرى خطأ أو يصدر قراراً من أجل مصلحة العمل والوطن. هذا الجانب الإداري الحازم يقابله جانب إنساني تؤطره الرحمة، بل ويغلب عليه الضعف أحياناً.. وبخاصة تجاه فئة من الناس كالمرضى والمحتاجين أو من هم أقل منه مركزاً إدارياً أو مالياً.

روى لي معالي الصديق د. عبد الواحد الحميد - نائبه بوزارة العمل مواقف مؤثرة تتخضَّب بالوهج الإنساني سواء مع المراجعين، أو مع الموظفين وصغارهم تحديداً، فمع المراجعين فإن هذا الرجل القوي يضعف عندما يأتيه رجل كبير في السن أو أي شخص تبدو عليه سيماء الضعف فتجده يوافق على ما يطلبه من تأشيرة أو غيرها دون أن يتأكد من حاجة هذا الشخص لما طلبه فهو يغلِّب جانب الصدق في طلب الخدمة وجانب الرحمة في قلبه كمسؤول.

أما مع الموظفين فهو رغم مسؤوليته يتفقد أحوالهم وأحوال أسرهم ويعايد كل موظف بكرت عليه توقيعه.. بل إنه يرى أن الجانب الإنساني في حياة من يعمل لديه فوق النظام أو بالأحرى يطوع مرونة النظام لمراعاة المنحى الإنساني. يقول د. عبد الواحد الحميد: إنه وضع شرطاً في معايير النقل ألزم به اللجنة المسؤولة

بالـوزارة، فقد وجـه اللجنـة بأنـه إذا كان للموظف ظـروف خاصة من مرضيـة بالنسـبة لـه أو لواحد من والديه أو أي ظرف إنسـاني فإنه لا يتـم نقلـه مـن موقعـه.. ورغم أن ذلـك يخالف بعض اللوائـح لكنه يرى أن الرحمـة فـوق النظام.

رحمه الله كما رحم المحتاجين للرحمة.

• الجانب الثقافي وخطابه التسامحي:

لن أطيل في هذا الجانب وإنما سأمر عليه مروراً سريعاً، فقد تحدث الكثير من الكتاب والنقاد عن منجزه الثقافي خلال حياته وبعد رحيله - رحمه الله - والغريب أنه رغم نجاحه وتفانيه في عمله الرسمي إلا إنه أعطى الميدان الثقافي ما لم يعطه آلاف المتفرغين، فقد أصدر (٧٠) كتاباً خلال سبعين عاماً.. وأنا أرجع منجزه الثقافي أو الإداري أو الإنساني إلى قدرته على إدارة الوقت بشكل عجيب، ونأيه عن المجاملات التي تضيع وقته.. حيث أراد أن تضوع ثواني عمره بعبق العطاء وعطر الإنجاز.. أذكر أنه ظل ٨ سنوات يكتب زاويته «صوت من الخليج» «بالمجلة العربية» ولا أتذكر أنني أو أحد الزملاء احتجنا لمتابعته، فقد كانت تصل إلينا بانتظام حتى وهو خارج المملكة سفيراً في البحرين ولندن رغم أن هذه الزاوية لم تكن كلاما إنشائيا بل هي تحتاج إلى قراءة أحد الكتب التي صدرت في الخليج وتقديم قراءة بل دراسة متميزة بأسلوبها وطرحها في هذه الزاوية. وفي فضائه الثقافي تجد تعزيز قيم المحبة، والسلام

والتسامح والرحمة هي المفردات الأبرز في خطابه الثقافي سواء كان شعراً أو مقالاً أو سرداً، أليس هو القائل:

«مـن جـرب الحـب لـم يقـدر علـى حسـد

مـن عانـق الحـب لـم يحقـد علـى أحـد».

وأمر آخر قد لا يعرفه الكثيرون حتى في الوسط الثقافي ذلك أنه كان رحمه الله يقف مع عدد من الأدباء سواء السعوديين أو العرب عندما تمرّ بهم ظروف يحتاجون فيها إليه.

• الهاجس الإنساني عندما تقلَّد وزارة الصحة:

أذكر عندما تولى - رحمه الله - وزارة الصحة قلت في مقال لي: «إن قائل هذا البيت:

«وإن سـهـــرت مـقـلـة فـــي الـظـلام

رأيـــــت الـــمـــروءة أن أســهـرا»

هو من تنطبق عليه مواصفات من سيكون وزيراً للصحة فهذا العمل يتعامل مع المرضى ومع الناس في حالات ضعفهم ومرضهم..» وفي وزارة الصحة تحديداً أعطى غازي كل وقته وجهده وعمل على أن يصبغ هذا العمل بالمحتوى الإنساني في كل عمل أنجزه أو قرار أصدره، لقد أخذه هذا العمل عن بيته وأسرته وأطفاله.. وقد جسد ذلك بقصيدته التي تفيض إنسانية ورقة تلك التي أهداها إلى ابنته «يارا» عندما كانت تسأله بعتاب

طفولـي: بأنهـا لا تـراه فكان جوابه بهـذا الأبيات الأخاذة التي تتوشـح بالتضحيـة:

«أبى! ألا تصحبنا؟

إنني أود أن تصحبنـا.. يا أبي!

و انطلقت من فمها آهة

حطَّت على الجرح.. و لم تذهب

وأومضت في عينها دمعة

مالت على الخد و لم تُسكب

أهكذا تهجرنا يا أبي

يا أجمل الحلوات.. يا فرحتي

يا نشوتي الخضراء.. يا كوكبي

أبوك في المكتب لمَّا يزل

يهفو إلى الطيب والأطيب

يصنع حلما، خيْر أحلامه

أن يسعد الأطفال في الملعب

من أجل يارا ورفيقاتها

أولع بالشغل.. فلا تغضبي»

لم يكن عمله بوزارة الصحة مقتصراً على إنجاز المشروعات وخلافها بل حفل كثيرا بالجانب الإنساني للمرضى، فطرح فكرة لجان «أصدقاء المرضى» لتقوم بأدوارها الإنسانية لهؤلاء المرضى كواحدة من مؤسسات المجتمع المدني، كما وضع «كروتاً» موقعة باسمه مع دعاء بالشفاء وتعطى لكل مريض يدخل أحد المستشفيات بالمملكة وأمر بوضع الآية الكريمة: (وإذا مرضت فهو يشفين) [سورة الشعراء آية ٨٠]. في المؤسسات الصحية لتزرع الإيمان والطمأنينة في نفوس المرضى وغيرها من اللمسات الإنسانية التي نشرت عبق الارتياح في وجدانيات المرضى وأسهمت في تخفيف أوجاعهم.

• إنسانيته وتأسيس جمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

آتي إلى جانب مهم من أعماله الإنسانية الباقية، ذلك هو: منجز إنساني كان - رحمه الله - وراءه فكرة وتأسيساً.. ذلك هو «جمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة» التي بدأت بالرياض وانتشرت فروعها وأغصانها المورقة بالمملكة ترعى وتحنو على هذه الفئات الغالية وسار على نهجه آخرون في مناطق المملكة في اقتفاء جميل لهذا العمل. لقد جعل المجتمع يقف مع الأجهزة الحكومية بالاحتفاء والرعاية لهذه الفئات علاجاً وتدريباً وترفيهاً ودمجاً بالمجتمع، وهاهم «ذوو القدرات الخاصة» ينعمون بخدمات و رعاية مثل هذه المراكز سواء أنشأتها الدولة أو التي أقامتها جمعية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من الجمعيات المماثلة بالمملكة.

• شمولية غيمته الإنسانية وقصة ترك مكتبه لهدف انساني:

كان اهتمام د. غازي بالأخرين لا يتجه إلى المرضى أو ذوي الاحتياجات الخاصة فقط بل كانت بوصلته وأمطار غيمته الإنسانية تتوجه نحو كل من يحتاج إلى لمسة إنسانية سواء بالكلمة أو الزيارة أو المادة. روى لي مدير مكتبه الذي رافقه على مدى ٣٠ عاماً. هزاع العاصمي عديداً من المواقف الإنسانية للراحل - رحمه الله - ومنها هذا الموقف المؤثر؛ يقول أ. هزاع عندما انتقل من وزارة الصناعة إلى وزارة الصحة أصيب أحد موظفي وزارة الصناعة بفشل كلوي وتم تنويمه بمستشفى الشميسي بالرياض وزار شقيق هذا الزميل د. غازي ونقل له أن أخاه رفض «الغسيل الكلوي» وأن الأطباء يقولون: إذا لم يغسل كليته فسوف يصاب «بتسمم الدم» الذي قد يقضي على حياته خلال مدة وجيزة، فما كان من د. غازي إلا أن ترك مكتبه واجتماعاً كان لديه وذهب مع شقيق هذا الزميل وأنا معهم إلى مستشفى الشميسي ودخل على هذا المريض بغرفته، وواساه ودعا له ثم ظل وقتاً طويلاً يقنعه بغسل الكلى مشيراً إلى أن الله أمر بالعلاج وأن الأطباء أدرى وعليه أن يستجيب لطلبهم، ولم يذهب إلا بعد أن اقتنع، وفعلاً بدأ من ذلك اليوم بغسل الكلى، وظل يسأل عنه ويزوره وعندما تبرع له أحد أقاربه بكلية سعد وسعى إلى زرعها باقرب فرصة.. بل ظل يرسل مصروفاً شهرياً إلى اسرته بسبب مرضه وعجزه عن العمل».

أرأيتم هذا الإنسان كيف يبذل من وقته وجهده وماله بل يقدم العمل الإنساني على مسؤولياته وصدق مرة ثانية عندما قال:

«وإن سـهرت مقلـة في الظـلام

رأيـت المـروءة أن أسـهرا»

إن الجميل أن هذا الحس الإنساني لا يدور في فضاءات معارفه أو دوائر زملائه أو أصدقائه فقط بل هو مطر تنسكب قطراته كما قال في بيته الشعري على كل مقلة سهرت في الظلام.. ولأني رأيت ألا يكون حديثي عن هذا الجانب إنشائياً فقط فإني أحرص على أن أعضده بالوقائع والحقائق. وأروي هنا واقعة إنسانية عايشتها شخصياً: «لقد كتبت له ذات مرة عندما كان وزيراً للصناعة عن امرأة هجرها زوجها بعد ارتباطه بأخرى وبدأ لا ينفق عليها ولا على أولاده حتى أصبحت لا تستطيع تأمين الحليب لهم ثم أخذ أطفالها منها وأحدهم معاق وحرمها من رؤيتهم، وما أن وصلته رسالتي وإذا به يتصل بي ليستوفي بعض المعلومات، وبعدها لم يكتف بمساعدة مادية قدمها بل تبنى قضية «معاناتها» بسبب عدم رؤية أولادها فبذل جهده للوصول إلى زوجها القاسي - بكل سرية - ووسط شخصًا يعرف هذا الزوج. ولما لم تنجح هذه الوسائل سأل عن منزله وذهب إليه شخصياً في إحدى حارات الرياض الشعبية ليبين له خطأ تصرفه، ويقنعه بجعل الأبناء يرون أمهم، وإعطائهم مصروفاً شهرياً وتأثر هذا الزوج الذي ظلم امرأته الأولى بهذا الموقف واستجاب لنداء ورغبة وزيارة «الإنسان» غازي القصيبي - رحمه الله-.

• د. غازي في التعامل الإنساني مع الآخرين:

يقف قارب رحلتي في فضاء الراحل الإنساني في محطة تعامله مع الآخرين، فقد كان تعاملا رقيقاً راقياً وبخاصة مع من هم أقل منه أو من يعملون معه سواء في الجهة التي يرأسها أو في منزله، تصوروا أن عاملاً استمر يعمل معه أربعين عاماً.. ولو لم يكن د. غازي يمتلك التعامل المشرق والجميل ما استمر معه هذا العامل طوال هذه السنين وحتى رحيله - رحمه الله -. لقد كان يحفل بهموم من يعملون معه، وبشؤونهم الشخصية تفاعلاً ومساعدة لهم من ناحية، ولأنه يعرف - رحمه الله - أثر ذلك على عملهم وإنجازهم.. روى لي أحد المسؤولين لديه أنه لاحظ أن أحد الموظفين قل إنتاجه في الأشهر الأخيرة فما كان من د. غازي إلا أن طلب هذا الموظف إلى مكتبه وجلس يتحدث إليه، ويسأله عن سبب ضعف نشاطه وإنجازه في الأشهر الأخيرة فلم يستطع الموظف أن يجيب بل أجابت دموعه فتاثر د. غازي كثيرا، ولما هدأ الموظف طلب منه أن يتحدث عن ظروفه فكشف له الموظف عن مرض زوجته الصعب وعدم توفر مبلغ لديه لاستكمال علاجها، فما كان من د. غازي إلا أن خفف من ألم هذا الموظف مطمئنًا له بأن مع العسر يسراً وأن الله هو الشافي أولاً، وطمأنه بأنه سيسعى باستكمال علاج زوجته وفعلًا بعد أيام جاء الأمر بعلاجها في الخارج، ولم يكتف بهذا بل أعطاه إعانة مالية، فمسح هذا الموقف شجن هذا الموظف.. وكتب الله لزوجته الشفاء وعاد إلى عطائه ونشاطه، ومرة ثالثة ورابعة أعيد هوية غازي الإنسانية:

«وإن سـهرت مقلـة في الظـلام

رأيـت المـروءة أن أسـهرا»

رحمه الله.

- **المستخدم الذي دعاه واحتفى به كوزير:**

موقف آخر يبلور «الحس الإنساني» الذي لا يفارقه مهما نأى وابتعد وبخاصة مع بسطاء الناس.. إن الكثير منا عندما ينتقل إلى عمل آخر ينسى مع الأسف زملاءه.. بل والجهة التي عمل بها لكن غازي القصيبي نمط آخر من الناس.. فهو يحفظ الوفاء للآخرين ويحتفظ بالتواصل معهم سواء كانوا وزراء أو خفراء، أغنياء أو فقراء، وكلاء أو مستخدمين.. وهذه القصة التي سأحكيها ترسخ هذا الجانب، تلك حكايته مع «مستخدم» في مكتبه بوزارة الصناعة والكهرباء.. وقد روى هذه القصة الشيخ عبدالوهاب الطريري، بوصف هذا المستخدم قريباً له واسمه جار الله. يقول د. عبد الوهاب كما نشر في صحيفة الحياة بتاريخ ١٤٣١/٩/١١هـ: «إن د. غازي بعد أن ترك الوزارة وسافر إلى لندن فوجئ قريبي جار الله المستخدم ببطاقة دعوة تجيئه من معالي د. غازي القصيبي يدعوه فيها لحضور زواج ابنته «يارا» وعندما حضر للزواج رحب به د. غازي وكأنه أحد زملائه الوزراء.. إنه عمل بسيط لكن كم له من دلالة على سجايا الراحل وإنسانيته رحمه الله».

جانب آخر يجيء في فضاء عالمه الإنساني ألا وهو شيمة

التسامح فرغم ما تعرض له من نقد قاس سواء في عمله أو منجزه الثقافي بحق وبغير حق (وهذا هو قدر العظماء)، لم يكن - رحمه الله- يحمل حقداً أو حسداً.. لقد كان صاحب رسالة وقلباً ثرياً.

أذكر أن أحد الكتاب انتقد إحدى قصائده نقداً قاسياً.. ولم يحمل عليه بل عندما احتاج إليه في شأن يهمه وقف معه وساعده وقد كان يردد دائماً: «من حق النقاد والقراء أن يقولوا ما يشاؤون».

• الموقف الإنساني الذي جعل القصيبي يبكي:

عادة الإنسان رجلاً أو امرأة إنه قد يبكي لأمر يخصه، أو عزيز يفتقده.. وهذه رحمة وإنسانية لكن أن يبكي الإنسان من أجل شأن عام ومن أجل آخرين أو ضعفاء أو مرضى فتلك هي قمة الإنسانية والرحمة.

د. غازي القصيبي واحد من الذين يبكون من أجل غيرهم رغم ما عهد عنه وفيه من قوة وحزم.. روى لي الأستاذ. فهيد الشريف أحد زملائه وأصدقائه المقربين أنه رافق د. غازي عندما كان مديراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية بوزارة الصحة. رافقه لزيارة مستشفى الولادة والأطفال بالمدينة المنورة وعندما بدأ الجولة وجد غرف المريضات وغرف الأطفال بوضع مزر: نظافة وصيانة وخدمات وظل يستمع الى شكاوي المريضات وبعضهن كن يبكين فما كان من د. غازي - رحمه الله - إلا أن انسكبت الدموع على وجهه ولم يملك أن يرد عليهن. فجلس في إحدى غرف المستشفى واتخذ على الفور: قرارات إدارية عاجلة تتعلق

ببعض المسؤولين بالمستشفى ثم طلب سرعة انتقال المريضات والأطفال إلى مستشفى آخر ففاجأه مسؤولو الصحة بالمدينة بأن هناك أرضاً انتهت مخططاتها وسوف يبنى عليها مستشفى جديد فأجاب هل تريدوني أن أغادر المستشفى ولم أطمئن على حل سريع لهذا الوضع المزري وأضاف كيف سأرتاح وأنا أتخيل وضعهم ثم سأل عن اي مبنى يمكن ان تنقل إليه المريضات والأطفال فذكر له أحد الحضور ان هناك مبنى مناسباً تابعاً لوزارة الحج والأوقاف والوزارة لا تستخدمه حالياً فما كان منه إلا أن طلب على الفور معالي الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والأوقاف السابق - رحمه الله - وبعد السلام عليه قال: إنني سأطلب منك طلباً وارجو ألا تردني فهو يهمني كثيرًا ثم طلب منه المبنى التابع لوزارة الحج ليكون مستشفى مؤقتاً للنساء والأطفال بالمدينة حتى ينتهي المبنى الجديد ووافق الشيخ عبدالوهاب وعندها أحسسنا بإرتياح كبير بدأ على وجه د. غازي وكأن جبلاً من هم انزاح عن قلبه وظل - رحمه الله - يتابع انتقال المريضات والأطفال يومياً من مكتبه بالرياض، ولم تمض أيام حتى تم نقلهم جميعا. ورحمك الله عندما قلت:

«وإن سهرت مقلة في الظلام

رأيت المروءة أن أسهرا»

•••

وبعد:

ختاماً أيها الحبيب الراحل غازي: أودع الحديث عنك ببيتك الذي رثيت به أحد أحبابك:

«لو يرد (الزؤام) لانتصب الحب

سياجاً فما استطاع الزؤام»

رحم الله «الإنسان» د. غازي القصيبي رحمة واسعة، وجعل ما أصابه من مرض تكفيراً لسيئاته ورفعا لدرجاته.. لقد خدم دينه وقيادته ووطنه وأبناء وطنه بروح المؤمن، وتفاني المواطن، ورؤية المفكر، ورقة الإنسان، جمعنا الله به جميعاً في جنة المأوى.

و.. أيها الحبيب الراحل غازي: طبت حياً وميتاً.

نماذج من شعره الإنساني

• لقد رأيت أن أصدق ما

يرسم إنسانية د. غازي القصيبي

وسجاياه هو شعره وبخاصة قصائده

التي تتألق «بوهج» إنساني بالغ التأثير

صادق الإيثار.. فاخترت هذه القصائد

التي تشي في مضامينها بالإنسان،

وبالشفقة على الضعيف وإغاثة

الملهوف، وبلمسات الحنان التي

فاضت على قلوب اليتامى

وأجساد المعاقين.

بكيت أخي حتى ثوى الدمع في الحشا

في ذكرى رحيل شقيقي عادل رحمه الله:

الرثاء هو أصدق الشعر، وقصائد القصيبي الرثائية في وداع الأبعدين والأقربين.. فيض حزن.. ونبض شجن.. إنها دموع على الورق، وعبرات سقطت من أحداقه على الصفحات لكأنه يرثي ذاته عندما يودع شقيقاً أو صديقاً أو حبيباً.

وهذه القصيدة التي يرثي فيها شقيقه «عادل» - رحمهما الله جميعاً - لا تملك أن تتسلل عبرة من عينيك وأنت تقرؤها، وترحل معها وتسافر في قارب ألم الفراق الساكن بين حروفها.

إنك في شعر غازي القصيبي الرثائي ترى «الإنسان» بكل لمحات إنسانيته وإيمانه وضعفه:

•••

أخي! ربَّ جرح في الأضالع لا يهدأ
أعانقه.. والليل يُمْطِرُني سهدا
وأستصرخ الذكرى فتسكب صَابَها
ويا طالما استسقيتُ من نبعها الشهدا
أخي! لست أدري أي سهميّ قاتلي
غيابك؟ أم أني بقيتُ هنا فردا؟

تـفـرق أصـحـاب الـطـريـق.. فـلا أرى

أمامي سـوى اللحد الـذي يحضن اللحدا

عـلـى كـل قـبـــر مـن دمـوعـي قـطـرةٌ

وقـافـيـة تـفـدي الـمـــودَّع.. لـو يـفـدى!

أصـــون عـن الأنـظـار ضـعـفـي.. وربـمـا

تـمـاســك مَـــنْ هُـــدَتْ قـواعـده هـــدَا

•••

أعـــادل! هـل حـقـاً تـركـتـك فـي الـثـرى

وأهـديـت هـذا القبر أنـفـس مـا يُـهـدى!؟

وهـل عـــدت حـقـاً لـلـديـار الـتـي خلت

وفـيـــا لـدنـيـاي الـتـي تـخـفـر الـعـهـــدا؟!

مَـضَـيْـتَ.. كـأنّـا مـا قـضـيْـنـا حياتنا

مـعـاً.. ولبسنا العمر بُـــرْداً طـوى بُـرْدا

كـــأنَّ الـشـبـاب الـحـلـو مـا كـــان حولنا

يـهـب كـأنـفـاس الـخـمـائـل.. أو أنـــدى

كـــأنَّ الـمُـنـى مـــا سلّـمـتـنـا قـيـادهـا

فـهـمـنـا عـلـى الآفـــاق نـفـرشـهـا وردا

كـــأنَّ الـــرؤى مـــا غـازلـتـنـا حسـانـهـا

ومـــا زينـت صعبـاً.. ولا قـربـت بعدا

كـــأنَّ الـصبـا مـا كـــان يـغـوي بـنـا الصبا

فـــلا فـتـنـة نـــــادت.. ولا شـــــادِنٌ نـــدًا

كـأنَّـــا خـلـقـنـا فـي الـمـشـيـب.. يسومنا

مـن الـعـقـل.. مـا كـنـا نـضـيـق بـه مـردا

•••

يـقـول سهيل: «مـا لِـعَـيْـنِـكَ لـم تـفـض؟!»

فقلت لـه «أكـــدت.. وقـلـبـي مـا أكـدى»

بكيت أخـي حتى ثـوى الـدمـع فـي الحشا

وأجـهـش صـــدرٌ اصـطـلـي نـوحـــه وجـدا

فـمـن أجـلـه الـدمـع الـــذي سـد محجري

ومـن أجله الدمع الـذي استوطن الكَبْدا

•••

إلـى الله أشكـو.. لا إلـى الـنـاس.. أنني

أكـابـد مـن عيشي الـعـقـارب.. والـرُبْـدا

وأتـــي إذا مـا غـاب خِـــلٌ.. حسبتُني

فـقـدت حُـسـامـي.. والـعـزيـمـة.. والـزنـدا

ويـــــاربُّ هــذا رَاحِـــــلٌ كــان صاحبـي

وكـــان أخـــي.. أُصفـي ويُصفي لـيَ الـوِدَا

وكـــان صديـقـي.. والـشـبـابُ صَدِيـقُنَـــا..

وصـــادقـنـي.. والشيب يحصُدنا حصدا

ومـــا فـــرَّ.. والأعـــداء حـولـي كـتـائـبٌ

ومـــا خـــاف.. والـظـلـمـاء صـاخِـبَـةٌ رعْـدا

فـيـــا ربُّ! نَـــوّر بـالـقُـبـول ضَـريـحـــه

وأسـكـنْـــهُ روضـــاً فـي جنـــانـك ممتدا

ويـــا ربُّ! هـل لـلـعـبـدِ إلَّاكَ ملجأ

ويـــارب! هـل إلاك مـن يـرحـمُ الـعـبْـدا؟

من أجل يارا

هذه القصيدة تشفّ عن «شيمة الإيثار» وفي وجدانه.. فهو من أجل ابنته الطفلة «يارا» ورفيقاتها نسي ذاته وآثر إشراق مستقبلهم على لحظات استمتاعه معها في طفولتها.

«من أجل يارا ورفيقاتها

أولع بالشغل وبالمكتب»

يا لهذا الإنسان!

إن عظمة غازي لا تتبلور بما حققه من منجز ومجد وعطاء بقدر ما تتبلور بمثل هذه التضحية.. وهذا الإيثار.. وهذا التفاني الذي رسمته قوافي حياته وأبياته:

«أبي! ألا تصحبنا؟ إنني

أود أن تصحبنا.. يا أبي!»

وانطلقت من فمها آهة

حطت على الجرح.. و لم تذهب

وأومضت في عينيها دمعة

مالت على الخد.. و لم تسكب

وعاتبتني - كبرت دميتي-

وهي التي من قبل لم تعتب

«أهكـــــــــذا تـهـجـرنـــا يـــا أبـــي

لـــزحـمـــــة الـشـغـل ولـلـمـكـتـب؟»

•••

يـــا أجـمـل الـحـلـــــوات.. يـــا واحـتـي

عـبـر صـحـاري الـظـمـــــأ الـمـلـهـب

أبـــــوك مـــن أظـلـــــم فـجـر الـنـوى

يـعـيـش بـيـن الـصـــــل والـعـقـرب

يـضـحـك.. لـــو تـدريـــن كـم ضحكة

تـنـبـع مـــن قـلـب الأســـــى الـمـتـعـب

يـلـعـب.. و الأحـــــــزان فـــي نـفـسـه

كـحـشـرجـات الـمـــــوت لـــم تـلـعـب

يـــود لـــــولا الـكـبـــــــــــر لـــو أنـه

أجـهـش لـمـا غـبـت.. لا تـذهـبـي!

•••

يـــا أجـمـل الـحـلـــــوات.. يـــا فـرحـتـي

يـــا نـشـوتـي الـخـضـراء.. يـــا كـوكـبـي

أبـــــوك فـــي الـمـكـتـب لـمـا يـزل

يـهـفـو إلـــــى الـطـيـب والأطـيـــب

يـصـنـع حـلـمـا: خـيـر أحـلامـه

أن يـسـعـد الأطـفـال فـي الـمـلـعـب

مـن أجـل يـارا ورفـيـقـاتـهـا

أولـع بالشغـل ... فـلا تغضبي

خمسون

إلى (س) رفيقة الرحلة مع حب الخمسين!

لعل الراحل الغالي وصل في هذه القصيدة إلى أبقى وأصدق وأوثق حقيقة آمن بها عندما أرسى شراع عمره على شاطئ «الخمسين» من بحر عمره.. تلك هي زهده بالدنيا وأمجادها فقد قال في آخر بيت فيها:

«أتخمت من زهرة الدنيا وزخرفها

ولم يعد لي - سوى أُخراك - لي طمع»

لقد بعثها إلى بخط يده واستعجل نشرها واعتمد أنه كان وقتها بلندن، وقد تم نشرها «بالمجلة العربية»، وأذكر أنه كان لها صدى كبير فقد حظيت بمعارضات عديدة من عدد من الشعراء السعوديين والعرب.

لقد كانت هذه القصيدة: رسالة بالغة فهو رغم كل ما حققه من شهرة، وما أحاط به من أضواء تجسدت له الحقيقة الناصعة التي وصل إليها وتماهى معها عند قاربه الخمسيني.. نسأل الله أن يكون نال في أخراه ما تطلع إليه في دنياه.

•••

خمسون.. تدفعك الرؤيا فتندفع

رفقاً بقلبك كاد القلب ينخلع

مـن الـفـيـافـي الـتـي آبـارهـا عطش

إلـى الـبـحـار الـتـي شطآنـهـا وجـع

وأنـت فـي أذرع الإعـصـار متـكـئٌ

عـلـى الـريـاح فـمـا تـرسـو ولا تقع

خـمـسـون مـا بـلـغ الـسـاري ضـحـى غده

ولا الـغـيـوم الـتـي تـخـفـيـه تنقشع

أمـا تـعـبـتَ؟ فـإن الـقـوم قـد تـعـبـوا

ألا رجـعـت؟ فـإن الـقـوم قـد رجـعـوا

هـلا اسـتـرحـت؟ فـأقـران الـصـبـا هـدأوا

هـلَّا غـفـوت؟ فـأنـضـاء الـسـرى هجعوا

•••

خـمـسـون صـبّـت لـك الأقـداح مترعه

ونـادمـتـك فـأنـت الـريُّ والشـبّع

أعـطـتـك مـا امـتـلأت عـيـن الـطـمـوح به

ومـا تـمـنّـاه فـي أوهـامـه الجـشع

سـاقـت لـك الـقـمـة الـشـمـاء طـائـعـة

وأنـت مـنـهـا عـلـى الآفـاق تـطـلـع

حينا وعـادت كما انـقض الـعقـاب على

صـقـر فـكـاد جـنـاح الـصـقـر يـنـتـزع

تـلَّـتـك مـن شـــاهـق للسفح عابثة

وخـلـفـتـك جـريـحـــاً ضـيـفـك السَّبع

•••

خمسون.. فـي وصلها صـدّ إذا سمحت

وفـــي الـصـدود وصـــال حـيـن تمتنع

وأنـــت غـــرٌّ بـــريء فـــي حـبـائـلـهـــا

مـــازلـــتَ بـالـصـدِّ أو بـالـوصـل تنخدع

خمسون.. نـادت لـك الأصـحـاب فاحتشدوا

وحـبّـبـتـك إلـــى الأعـــــداء فـاجـتـمـعوا

فـأنـت مـا بـيـن حـــب غـيـثـــه غـدِقٌ

وبـيـن بـغـضـاء مـنـهـا الـنـــار تـنـدلـع

•••

فـإن مـــررتَ بـطـرفٍ ومضـــــه شـررٌ

واســـاكَ طـرف عـلـى إيـمـاضـــهِ المتع

وإن شـرقـت بـدمـــع مـسّـــه فـرحٌ

وإن صـفـا لـك حـلـمٌ غـالـه فـزع

•••

خمسون.. تحمل جرح النـاس يـا رجـلاً

جـراحـــه مـن عـــذاب الـكـون ترتضع

أعطيتهم من كـروم الـروح مـا عجزت

عند الـكـرام فهل سـاغـوا الـذي كـرعـوا؟

وهـل تـراهـم وقـد سـامـرتـهـم طـربـوا؟

وهـل تـراهـم وقـد غنيتهم سمعوا؟

•••

خـمـسـون.. مـا مـرّ يـوم دون معركة

أمـا تـــولّاكَ فـي أحـضـانـهـا الـجـزع؟

خمسون مـا مـرَّ يـومٌ دون جـرح هـوىً

ألـم يُـمـزِّقْ حـشـاك الـوجـدُ والـولـع؟

خـمـسـون.. مـا مـرّ يـوم دون أغـنـيـةٍ

أمـا سئـمـت الـقـوافـي وهـي تـصـطـرعُ؟

خمسون.. دبّت إلى الفودْين فاشتعلا

وأحرقت الرأس فيه الشيبُ والصَّلعُ!

وأنت ما زلتَ طفلاً في مباذله

فأين منك الوقار الحلو والورع؟

ما رفرفتْ نظرةٌ إلا وعاجلها

شوق يمزِّقُ أضلاعًا ويقتلع

لكلّ شقراءَ أو سمراءَ مُتَّسعُ

فيا لقلبك ما يحوي وما يسعُ؟

•••

يا ربِّ! في نصف قرنٍ ما يُردُّ به

رشد الغوّى وما يهدي وما يزغُ

يا ربِّ! ويليَ من يوم جمعت له شتىَ

الذنوب ويَلقى الناس ما جمعوا

أُتخِمتُ من زهرة الدنيا وزخرفها

ولم يعد بسوى أُخراك لي طمع.

هدية لسعادة
الأديب الكبير
الأستاذ عبد الله الطيب
رئيس المجمع
على المحبة والتقدير
[redacted]
١٤١٠/٢/١٧

خسرو ! إلى أين ؟
شعر : غازي بن عبد الرحمن القصيبي
رفيقة الرحلة الشيقة
مع حب الخسرو !

خسرو .. تدفعك الرؤيا فتندفع
رفقاً بقلبك ! كاد القلب يخلع
من الفيافي التي آبارها عطشت
إلى البحار التي شطآنها وقع
وأنت في أذرع الإعصار تنكأ
على الرياح فما ترسو ولا تقع
خسرو .. ما بلغ السارى ضحى غدٍ
ولا الغيوم التي تخفيه تنقشع
أما تعبت ؟ فلا القوم قد تعبوا
ألا رجعت ؟ فلا القوم قد رجعوا
قد استرحت ؟ فما فراشه الصبا صدأوا
قد غفوت ؟ فما أضاء السرى هجعوا

خسرو .. هبت لك الأقدار مرتعه
وناداك فأنت الريح والشبع
أعطتك ما استنارت عين الطموح به
وما تناه في أوهامه الجشع
ساقت لك القمة الشماء طائعة
وأنت منها على الآفاق تطلع

حديقة الغروب

إن كان لقصائد القصيبي أم فهذه أمها!

هذه القصيدة أو هذه «الآلة» التي نفثها قبل فراقه دنيانا بأشهر معدودة. عندما -أيقن بعد أن عرف داءه- أنه مفارق ظهر الأرض إلى بطنها!

إن القارئ يشعر بعذاباته وسأمه من هذه الحياة وهو الذي ملأها عطاء وحياة.. لقد ترجم فيها «ملحمة الصبر والعناء» التي عاشها صحيحاً ومريضاً وان كان لا يبدي ذلك ولا يظهره فقد كانت له رسالة أعطاها نضير عمره ونضارة شبابه ونبض عافيته!

لعل أبلغ وأصدق ما في هذه القصيدة مقطعها الأول الذي يناجي فيه رفيقة دربه «أم سهيل»، وكانت ذروة الوفاء عندما ناجاها بقوله:

«أيا رفيقة دربي لو بيدي سوى

عمري.. لقلت فدى عينيك أعماري»

أدعكم مع هذه القصيدة فهي لا تحتاج إلى صداق لتقديمها.. فصدقها هو صداقها.

خمسٌ وستُّونَ.. في أجفان إعصارِ

أما سئمتَ ارتحالاً أيّها الساري؟

أمـا مـلـلـتَ مـن الأسـفـارِ.. مـا هـدأت

إلا و ألـقـتـك فـي وعـثـاءِ أسـفـار؟

أمـا تَـعِـبـتَ مـن الأعـداءِ.. مَـا بـرحـوا

يـحـاورونـكَ بـالـكـبـريـتِ والـنـارِ

والـصـحـبُ؟ أيـن رفـاقُ الـعـمـرِ؟ هل

بَـقِـيَـتْ سـوى ثُـمـالـةِ أيـامٍ.. وتـذكـارِ

بـلـى! اكـتـفـيـتُ.. وأضـنـانـي الـسـرى!

وشكـا قلبي الـعـنـاءَ! ولـكـن تلك أقـداري

•••

أيـا رفـيـقـةَ دربـي!.. لـو لـديّ سـوى

عـمـري.. لـقـلـتُ: فـدى عينيكِ أعـمـاري

أحـبـبـتـنـي.. وشـبـابـي فـي فـتـوّ

ومـا تـغـيـّرت.. والأوجـاعُ سُـمّـاري

منحتني مـن كـنـوز الـحُـبّ.. أَنـفَـسـهـا

وكـنـتُ لـولا نـداكِ الـجـائـعَ الـعـاري

مـاذا أقـولُ؟ وددتُ الـبـحـرَ قافيتي

والـغـيـم مـحـبـرتـي.. والأفـقَ أشـعـاري

إن ساءلوكِ فقولي: كان يعشقني

بكلِّ ما فيهِ من عُنفٍ.. وإصرارِ

وكان يأوي إلى قلبي.. ويسكنه

وكان يحمل في أضلاعهِ داري

وإن مضيتُ.. فقولي: لم يكنْ بَطَلاً

لكنه لم يقبّل جبهةَ العارِ

وأنتِ!.. يا بنت فجرٍ في تنفّسه

ما في الأنوثة.. من سحرٍ وأسرارِ

ماذا تريدين مني؟! إنَّني شَبَحٌ

يهيمُ ما بين أغلالٍ.. وأسوارِ

هذي حديقة عمري في الغروب

كما رأيتِ مرعى خريفٍ جائعٍ ضارِ

الطيرُ هَاجَرَ.. والأغصانُ شَاحبةٌ

والوردُ أطرقَ يبكي عهد آذارِ

لا تتبعيني! دعيني!.. واقرئي كتبي

فبين أوراقِها تلقاكِ أخباري

وإنْ مضيتُ.. فقولي: لم يكن بطلاً

وكان يمزجُ أطواراً بأطوارِ

•••

ويا بلاداً نذرت العمر.. زَهرتَه

لعزّها! دُمتِ! إني حان إبحاري

تركتُ بين رمال البيد أغنيتي

وعند شاطئكِ المسحورِ.. أسماري

إن ساءلوكِ فقولي: لم أبعْ قلمي

ولم أدنّس بسوق الزيف أفكاري

وإن مضيتُ.. فقولي: لم يكن بَطَلاً

وكان طفلي.. ومحبوبي.. وقيثاري

•••

يا عالم الغيبِ! ذنبي أنتَ تعرفُه

وأنت تعلمُ إعلاني.. وإسراري

وأنتَ أدرى بإيمانٍ مننتَ به

علي.. ما خدشته كل أوزاري

أحببتُ لقياكَ حسن الظن يشفع لي

أيُرْتَجَى العفو إلا عند غفَّارِ؟

وداع

«الوداع» جرح في رواق قلب غازي القصيبي سواء كان وداعاً دنيوياً أو أخروياً..!

هذه القصيدة تنسج خطوطها خيوط مرارة الوداع في وجدانه، وحزن الفراق وهو يبتعد عن المكان الذي ألفه، والزملاء الذين رافقهم.. قالها عندما صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً لمؤسسة الخطوط الحديدية بالدمام. وفي هذه القصيدة القصيرة تتبدي «شيمة الوفاء» في داخله للإنسان والمكان معاً.. هذا الوفاء الذي جعله يخبئ جرحه وهو يلوح بالوداع.

يا رفاق الطريق أمضي وقلبي
طائر قد هزه الفراق.. وراعا
أمسه... أين أمسه؟ كيف ولى؟
عشه... أين عشه؟ كيف ضاعا؟

•••

ها هنا قد تركت خفقة روحي
وهنا... قد تركت قلبي مشاعا
ينبض الأمس في الزوايا.. فأحياه
حنيناً.. وفرحة.. وإلتياعا

•••

لا تـــــردِّد عنـــد الـفـــــراق وداعـــا

ربـمـــا أضـمـــر الـزمـــان اجـتـمـاعـا

لـحـظـات الـفـــــراق أفـجـــع مـــن أن

نـتـسـاقـى فـيـهـا الأســـى والـضـيـاعـا

خـــبِّئ الـجـــرح فـي الـضـلـــوع.. ولـــوح

بـابـتـســـام.. إذا نـشـــرت الـشـــراعـا

يا وردة القلب

هذه القصيدة تجسد حنان الأبوة وحبها ودمعها في ليلة فرح ابنته، وفي هذه اللحظات امتزج دمع عينيه بورود فرحها واختلط نشيج الأب بنشيد العرس!.. تلك هي العاطفة الأبوية المؤثرة التي ترسمها هذه القصيدة للشاعر الإنسان والأب عندما تم عقد قران ابنته «يارا»

العمر أنت.. وريَّاه و رونقه

وأنت أطهر ما فيه وأصدقه

يارا؟ أم الحلم في روحي يهدهدها

يارا؟ أم اللحن في قلبي يموسقه

أمن عيونك هذا الفجر مشرقة؟

أفديه فجراً يظلّ الفجر يعشقه؟؟

•••

أطفلة الأمس هذي؟ أين دميتها؟

وأين مهد أبات الليل أرمقه؟؟

أين الحصان الذي كانت تلقبه

«بابا» تكبّله حيناً وتعتقه؟؟

وأيـــن كـومـة أشـيـائـي.. تـبـعـثـرهـا؟

وأيـــن دفـتـر أشـــــعـاري تـمـزقـه؟؟

وأيـــن فـي الـرمـل بـيـت كـنـت أصـنـعـه

لـهـا فـتـسـكـن فـيـه ثـم تـسـحـقـه؟؟

وأيـــن راحـــت أسـاطـيـر ألـفِّـقـهـا

فـي عـالـم مـن خـيـالات أنـمـقـه؟؟

تـصـغـي إلـيـهـا قـبـيـل الـنـوم فـي زمـن

تـتـلـو عـلـى أمـهـا سـحـراً وتـسـرقـه؟؟

•••

تـسـع وعـشـر رعـــاك الله كـيـف جـرى

بـنـا الـزمـان يـكـاد الـبـرق يـلـحـقـه؟؟

أطـفـلـة الأمـــس هـــذي؟ أيـــن لثغتها

تـصـيِّـر الـحـرف عـيـداً حـيـن تنطقه؟؟

وأيـــن قـفـزتـهـا إن عـــدتُ مـن سفر

تـهـوي عـلـى عـنـقـي عـقـداً يـطـوقـه؟؟

أهـي الـعـروس الـتـي يـخـتـال موكبها؟؟

شـــيء أراه.. ولـكـن لا أصـدقـه

•••

يـا وردة القلـب حيّتك الـــورود.. وما

لـــلـــورد نـفـــح عـبـيـــر مـنـــك أنـشـقـه

تـــمـــازج الـــورد فـــي دمـــعـــي.. فـيـالأب

يـلـقـاك بـالـدمـع.. والأفـــراح تخنقه!

لك الحمد

هذه القصيدة سأكتفي بتقديمها بأحد أبياتها فهو أروع وأصدق ما يقدمها، وأعمق ما يفسرها، وأوقع ما يعبر عنها:

«لـك الحمد والأفـراح تـرقـص فـي دمي

لك الحمد والأتـراح تعصف في صـدري»

•••

لـك الـحـمـد والأحـــلام ضـاحـكـة الـثـغر

لـــك الـحـمـد والأيـــام دامـيـــة الـظـفـر

لـك الـحـمـد والأفـــراح تـرقـص فـي دمـي

لـك الحمد والأتـــراح تعصف فـي صـدري

لـك الـحـمـد لا أوفـيـك حـمـداً وإن طغى

زمـانـي وإن لـجـت لـيـالـيـه فـي الـغـدر

قـصـدتـك يـــاربـــاه والأفـــق أغـبـر

وفـوقـي مـن بـلـواي قـاصـمـة الـظـهـر

قـصـدتـك يـــاربـــاه والـعـمـر روضـــة

مـــروعـــة الأطـــيـــار واجـــمـــة الـزهـر

أكتم في الأضلاع ما لو نشرته

تعجبت الأوجاع مني ومن صبري

ويشمت بي حتى على الموت طغمة

غدت في زمان المكر أسطورة المكر

ويرتجز الأعداء هذا برمحه

وهذا بسيف حده ناقع الحبر

لحا الله قوما صوروا شرعة الهدى

أذانا ببغضاء وحجاً إلى الشر

يعادون رب العالمين بفعلهم

وأقوالهم ترمي المصلين بالكفر

يهددني دجالهم من جحوره

ولم يدر أن الفأر يزأر كالفأر

جبان يسوق الأغبياء إلى الردى

ويجري إلى أقصى الكهوف من الذعر

وما خفت والآساد تزأر في الشرى

فكيف بخوفي من رويبضة الجحر

ولـــم أخـــش يـــاربـــاه مـوتـا يـحـيـط بي

ولـكـنـنـي أخـشـى حـسـابـك فـي الحشر

ومـــا حـدَّثّـتْـنـي بـالـفـــرار عزيمتي

وكـــم حـدثـتـنـي بـالـفـــرار مـن الـــوزر

•••

إلـيـك عـظـيـم الـعـفـو أشـكـــو مـواجـعـي

بـدمـع عـلـى مـــرآى الـخـلائـق لا يجري

تـرحـــــل اخـــوانـــي فـاصـبـحـت بـعـدهـم

غـريـبـاً يـتـيـم الـــروح والـقـلـب والفكر

لـك الـحـمـــد والأحـبـــاب فـي كـل سامر

لـك الحمـد والأحـبـــاب فـي وحشة القبر

وأشـكـــــر إذ تعطي بمـا أنـــت أهلـــه

وتـأخـــذ مـــا تعطي فـأرتـــــاح للشكـر

أبـا خالـد: مـا أخلـف الموت موعدا

المرحـوم د/ غـازي عندمـا يكتـب قصائـد الرثـاء للغاليـن عليـه تشـعر أنـه يسـكب عبـرات، ولا يسـطر عبـارات!.

هذه القصيدة رثى فيها أحد رفقاء دربه، وزميله في عمله م/ يوسف عبدالله الحماد وكيل وزارة الصناعة والكهرباء الأسبق - رحمهما الله جميعاً - لقد جسد في قوافي هذه القصيدة رؤيته في مشهد الحياة، وموكب الرحيل، ورسم في لوحته الرثائية شجن الموت الذي ينزع روح الطفل الغرير تماما مثلما يبتر أيام الكهل الكبير.

أبـا خالـد! مـا أخلـف الـموت موعدا

ولا فـــرّ مـطـلـوب وطـالـبـه الـــردى

ولـم تقصر الأعـمـــار عـن أجَـــل لهـا

ولا طـــالـت الآجـــال إلا إلـــى مـــدى

ومـا كـانـت الـدنـيـا سـوى الـحـلـم عـابـراً

وإن ظـنّـه الـمـأخـــوذ بـالـحـلـم سـرمـداً

تـسـاوى حـصـاد الـمـوت.. مـا جـاء حاملاً

مـشـيـب ثـمـانـيـن.. ومـــن جـــاء أمـردا

تساوى حصاد الموت من بات في الثرى

قـرونـاً.. ومـن فـي ضحكة الفجر وسِّـدا

نـــودع مـــن يمضي ونقفو سبيلـه

كما سـار إثـر الصوت واجتـازه الصدى

يـقـول لـك الآســـي بـقـــاؤك بيننا

قـصـيـر.. فـيـا لـلـعلـم كـيـف تـبـلـدا؟!

•••

أبـا خالـد! إن أنـس لا أنـس سـاعـة

مـن الـدهـــر ودّ الـجـفـن لـو كـان أرمـدا

رأيـتـــك يـكـســوك الـسـقـام ظلالـــه

شـحـوبـــاً وإعـيـــاء ولـحـظـــاً مـشـــرداً

فـهـل أبـصـرت عـيـنـي صـديـقـي أمـامـهـا

أم الـنـعـي تـــذروه الـجـرائـد أســـودا؟!

تـجـلّـد يـقـول الـصـحـب مـن كـل جـانـب

وكـيـــف لـضـيـف الـمـوت ان يـتـجـلـدا؟!

تـجـلّـــد! ولـكـنـي رأيـتـك واهـنـــــاً

تـمـدّ للقيا الـمـوت مـن لـهـفـة يـدا

تـجـلّـــد! وطـــافـت فـي شـفـاهـك بسمة

تقول - ومـا قالت - سـدى كله سـدى

عشقت بـك الإنـســـان لحظة يأسـه

كـمـا هـز قـلـبـــي شـامـخـــاً مـتـمـــردا

أبـــا خـالـــد! والـذكـريـات دوامـــع

تـمـــر عـلـى روحـــي كـمـا تـعـبـر الـمـدى

فـألـقـــاك فـي طـول الـسـنـين وعـرضـهـا

أخـــاً مـــا تـراخـى وده أو تـــــرددا

وفـيـــاً وأشـبـــاه الـرجـــال مـظـاهـر

يـسـوؤك مـا يخفي ويـرضـيـك مـا بدا

عـفـيـفـــاً وأشـبـــاه الـرجـال تـراهـــم

عـلـى سـلَـب الـدنـيـــا قـيـامـــاً وقـعّـــدا

صدوقــاً وقـد يجني على الـمرء صدقه

إذا أصـبـح الـكـــذاب بـالـكـــذب سـيدا

سـخـيـــاً إذا ضـــنّ الـبـخـيـــل بمـالـه

بذلـت مـن الـوجـــدان مـا يخجل النـدى

فـوا لـهفـي.. أن تأخـذ الأرض أروعـا

وتـبـقـــي عـلـيـهـــا.. زائـفـيـــن وأعـبـــدا

•••

أبـــا خـالـــد! والـبـيـــن كـــالـلـيـل بيننـا

متى طـال ليل البين والملتقى غدا؟!

يـا صحــراء

اخترت هذه القصيدة من ديوانه «معركة بلا راية» لتكون آخر ما يعبر عن الإنسان داخل غازي القصيبي.. فهي رسالة انتماء للصحراء التي عندما نأى عنها اشتاق إليها.. لقد حملها خلال تطوافه في الوجود.. هذه الأرض لم ير أجدب منها لكنها كانت أحب وأغلى أرض! لقد عاد إليها وارتمى بحضنها وسعد بدفء حنوها بعد أن هشّم صقيع الاغتراب وسوط الغربة نقاء وصفاء الإنسان داخل وديان قلبه، فعاد إليها يناضل من أجل نمائها، ثم أخيراً لينام تحت ترابها «ولا غرو يشتاق التراب تراب» كما قال الراحل الأديب عبدالعزيز الرفاعي رحمهما الله جميعاً:

•••

وطـفـــتُ الـكـــون لـــم.. أعـثـــر

عـلـــى أجـــدب مـــن.. أرضـــك

عـلـــى أطـهـــر مـــن.. حـبـــك

أو أعـنـــف مـــن.. بـغـضـــك

•••

عـــدتُ إلـيـــك يـــا.. صـحـــراء

عـلـــى وجـهـــي رذاذ الـبـحـــر

وفـــي روحـــــي ســـــراب.. بـكـــاء

وطـيـــف ســـابـح فـــي.. الـســـحـر

ووم ـــض ضـفـيـــرة.. شـــقـــراء

وفـــي شـفـــتـيّ بـيـتـــا شـــعـــر

وأغـنـيـــة بـــــلا.. أصـــداء

رجـعـــت إلـيـــك.. مـهـمـومـــا

لأنـــي لـــم أجـــد فـــي.. الـنـــاس

مـــن يـــؤمـــن.. بـالـنـــاس

رجـعـــت إلـيـــك.. مـحـرومـــا

لأن الـكـــــون أضـــــلاع

بـــــــلا.. قـلـــــب

لأن الـحـــــب.. ألـــفـــاظ

مـجـــردة مـــن.. الـحـــب

رجـعـــت إلـيـــك مـهـــزومـــا

لأنـــي خـضـــت مـعـــركـة.. الـحـيـــاة

بـســـيـــف.. إحـســـاســـي

•••

وعـــدت إلـيـــك.. ألـقـيـت..بـمـرســـاتـي

عـــــلـــــــى.. الـــــرمـــــــل

غـســـلـت الـــوجـــــه.. بـالـطـــل

كـــأنـــك عـنـــدهـــا.. نـاديـتـنـــي

وهـــمـــســـت فـــــي.. أذنـــــي

«رجـــعـــت إلـــي يـــا.. طـفـلـي؟»

أجـــــــل أمـــــــــــاه

عـــــــــدت... إلـيـــــــك

طـفـلا لا دائـــــم... الـحـــــزن

تـغـــرب فـــي بـــــلاد.. الـلـــه

لـــم يـعـثـر عـلـــي.. وكـــره

وعـاد الـيـوم يـبـحـث فـيـك عـن .. عمره

•••

وعـــدت إلـــيـــك يـــا صـــحـــراء

ألـقـــي جـعـبـة الـتـســـيـــار

أغـــازل ليلك المنسوج مـن..أسـرار

وأنـــشـــق فـــي صـــبـــا نـــجـــد

طـــيـــوب عـــــــــــــــرار

وأحـيـــا فـيـك لـلأشـــعـــار والأقـمـــار

•••

أصداء ووفاء

حمد بن عبد الله القاضي
قراءة في جوانب الراحل
د. غازي القصيبي
الإنسانية
(١٣٥٩ هـ - ١٤٣١ هـ)
الطبعة الرابعة

إنسانية د. القصيبي على (مائدة) حمد القاضي!

أ/ عبدالرحمن بن محمد السدحان(*)

يربطني منذُ سنين خَلَتْ (عَقدٌ) من الودّ المشترك مع الصديق والأديب المعروف الأستاذ/ حمد القاضي يتكئ إلى سببين:

أحدهما:

أننا نتقاسم العشق للحرف الجميل منذ (نعومة أقلامنا)، شعراً ونثراً، وإن كان كل منا يَنْأَى بنفسه انتماء إلى (قبيلة) الشعر والشعراء (لعدم الاختصاص به)، لكننا في الوقت نفسه، نملك ذائقة الاستماع إليه، والاستمتاع به، لغة ومعنى وموسيقى!

وثانيهما:

أننا نتقاسم الإعجاب العميق بفارس الكلمة، وعرَّاب السياسة والإدارة والأدب، فقيد الوطن الكبير معالي الدكتور/ غازي بن عبدالرحمن القصيبي، طَيَّبَ الله ثراه، فلكل منا معه مشواره الخاص من الذكرى المطرزة بالود الحميم، تشهد على ذلك مواسم الحرف الجميل التي بدأت بها ومنها (ملحمة) الود له.

أما بالنسبة لي، فقد عرفته قبل أكثر من أربعين عاماً مضت (إنساناً) شامخ النفس، متقد العقل، قوي الحضور، قبل أن أتعرف على أدبه البليغ وعطائه المتميز في مراحل زمنية لاحقة، ليزداد الود له عمقاً، ويرسو في ذاكرة الزمن عقوداً. وكانت بداية المعرفة به في لوس

أنجلوس أواخر عام (١٩٦٢م)، عامئذ، كنتُ تلميذاً مجتهداً في معهد اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها التابع للجامعة جنوب كاليفورنيا، فيما كان هو يُحْرِزُ التفوق تلو الآخر ضمن برنامج (الماجستير) في العلوم السياسية والعلاقات الدولية بالجامعة ذاتها، وكان يُبْهِر أساتذته وزملاءه الأمريكيين: غزارة في القراءة، وتفوقاً في الفهم، وقدرة على التحليل والاستنباط.

أعود إلى كتاب الصديق/ حمد القاضي، مُشِيداً بفِعْله الجميل، حيث أهدى (محبّي) أدب د. غازي القصيبي مدونة نفيسة يعرض من خلالها قراءات سريعة لبعض المحطات الهامة في سيرة ذلك (الرجل الاستثناء)، مركزاً الانتباه على البعد الإنساني الذي كان له حضور رئيسي في الكثير من أقواله وأفعاله في دروب البر، ما ظهر منها للناس وما بطن. فقد كان رحمه الله يحب فعل الخير حباً جماً، لكنه كان يكره أن يعلم بذلك أحد، عدا من يعنيهم أمره، مثلما كان يكره وبذات القوة، أن يُشاع العلم به إعلامياً وهذه أحد المعالم البارزة في (إنسانية) غازي التي أقام لها المؤلف الحجة والدليل في أكثر من موقع في الكتاب.

ويستعرض الكتاب أيضاً (إنسانية) د.غازي عبر مواقع أخرى في حياته، منها الأدبية والإدارية والسياسية والدبلوماسية. ناهيك عن موقفه النبيل جداً مع (الطفل المعاق) حين سعى مع كوكبة من أهل الخير لإقامة صرح وطني جميل يتصدى لإعاقة الطفل، ويردّ له اعتباره الإنساني والاجتماعي بين الأنام، فكانت جمعية الأطفال ذوي

الاحتياجات الخاصة ثمرة ذلك الجهد العملاق!

وبعد..،

فقد كتبت للصديق حمد القاضي رسالة شكر لإهدائي نسخة من كتابه الأنيق، ولخصت في مقطع من الرسالة الإشعاع الإنساني في حياة د.غازي، سلوكاً وتعاملاً، فقلت ما يلي: (مع شيء من التصرف صياغياً)

«لقد كرستم مادة الكتاب، بانتقاء موفق، للحديث عن (إنسانية غازي) التي لم يكن بينها وبين الناس في يوم من الأيام حجاب، إذ كانت تطل علينا عبر سطوره وقوافيه، بل عبر خطبه المنبرية وأحاديثه الإخوانية، ومن خلال كل مناخات نفسه حزناً ومرحاً»

ثم أضفت:

«عبقرية غازي لم تكن في تفوقه، فقد كان شامخ القامة سياسياً وإدارياً وأدبياً وإنسانياً، لكنها تجلت في قربه من أفئدة الناس، وشفافية روحه المتصالحة مع الآخر سماحة وود، وبمعنى آخر، كان رحمه الله (كتاباً مفتوحاً) لمن (قرأه) بعقله، واستلهم معانيه بروحه ووجدانه، ليكتشف أنه بشر جميل، يحب ولا يكره من لا يحبه، لكنه كان يكره المتملق له (لمأرب في نفس موسى)، فإن تحقق له ما أراد عاد الكرَّ والفرَّ معه ابتغاء غاية أخرى، وإلَّا انصرف عنه كارهاً، وقد لا يستحي أن (يأكل لحمه) في بعض المجالس، فاذا بلغ د.غازي عنه ما بلغه، اكتفى بالقول: (سامحه الله)!

وختمت الرسالة قائلاً:

«.. هذه إنسانية غازي التي حاولت تقريبها إلى الذهن مثلما وفقت أنت في تجسيدها عبر كتابك الأنيق، من خلال نماذج من شعره ونثره، وأخرى من سيرته الإنسانية الرائعة!».

(*) أمين عام مجلس الوزراء السابق

كاتب سعودي – صحيفة الجزيرة

عندما قرأت الكتاب:
ترقرقت العبرات وانهالت الذكريات

م/ محمد بن حمد الماضي(*)

أود في البداية أن أبعث لسعادتكم بشكرين مقرونين بالتقدير والامتنان: الأول على هذا الإهداء الذي يحمل بين طياته قدراً يسيراً من الذكر والوصف لسيرة عطرة لشخصية عظيمة تمثل موسوعة من المناقب والسمات الإنسانية في أسمى معانيها وأشكالها علماً ونبلاً وعقلاً وقيماً وعملاً وتعاملًا.. أما الشكر الثاني إنه عندما تسلمت الكتاب متصفحا وريقاته توقفت بين زحمة العمل وعظم المسؤولية التي شرفنا الله بها (خدمة أهداف الوطن الحبيب)، وبدأت بالاطلاع على ما بين دفتيه من إضاءات تبدو قليلة في محتواها جليلة في أسمى معانيها حول هذه الشخصية العربية الإسلامية عندما يبدع العقل الإنساني ويصبح نوراً يضيء للآخرين الطريق نحو القول والفعل والعمل بكل أشكاله وصوره أدباً وشعراً واقتصادا وإدارة وسياسة ودبلوماسية ومعاملات في موسوعة واحدة هو الدكتور غازي القصيبي طَيَّبَ الله ثراه، فترقرقت العبرات، وانهالت الذكريات على مخيلتي جمالاً، كما يتدفق الماء عند منابع النهر خيراً للبشر والحياة.. أو عندما تَنْهَمِر الأمطار على الجدباء فتنبت من جدبائها من كل زوج بهيج.. إنه الدكتور غازي القصيبي الخير الذي يمشي على الأرض، فكان الرجل في غدوته ورواحه وسباته يعمل بمرتبة (الإحسان) في

خدمة وطنه (يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فالله يراه).. وهي يا أخي الكريم أعلى مراتب (اليقين)، عمل بما يعلم فورثه الله علم ما لم يعلم.. ولكن يا أخي هي سنة الحياة: يا ابن آدم أحبب من شئت فإنك مفارقه، وعش ما شئت فإنك ميت.. عزاؤنا ومواساتنا في فقداننا لهذه الشخصية العظيمة. قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يحشر قوم من أمتي يوم القيامة على منابر من نور يمشون على الصراط كالبرق الخاطف نورهم تشخص منه الأبصار لا هم بالأنبياء ولا هم بصديقين ولا شهداء إنهم قوم تقضى على أياديهم حوائج الناس».. وهو منهم إن شاء الله.. ويحضرني هنا بعض القصيد في هذا السياق:

«وإذا بحثت عن التقي وجدته..

رجلا يصدق قوله بفعال..

وإذا اتقى الله امرؤ وأطاعه..

فيداه بين مكارم ومعالي..

وعلى التقي إذا ترسخ في التقي..

تاجان: تاج سكينة وجلال».

ومن قصائده رحمه الله العظيمة:

«لا تسأل الركب بعد الفجر هل آبوا

الركب عاد وما في الركب أصحاب»

وختمها:

«بعض الدروب إلى الأوطان راجعة

وبعضها في فضاء الله ينساب»

وقد عارضه فيها الشيخ د. سلمان العودة قائلاً:

«ضياء عينيك عبر الحرف ينساب

تئن من حزنه المكظوم أهداب»

وأختتمها:

«طابت لياليك والرحمن ينعشها

وجاد بالروح والتحنان وهاب»

•••

أخي الكريم.. تعتبر (سابك) إحدى إبداعاته وهو صاحب الدور الأكبر والأبرز في تأسيسها.. وهو الذي سماها (سابك) وقال رحمه الله (سبك يسبك فهو سابك)، وكأنه يتنبأ بعبقريته أنها سوف تنقش اسمها على بنيان ثابت لا يتحول ولا يتغير ولا يهين ولا يلين.. فمن شركة في شقة متواضعة، إلى شركة عملاقة عالمية يشار إليها بالبنان على الكرة الأرضية بل وتتفوق وتتبوأ مركزاً ريادياً على مثيلاتها عالمياً في الكثير من منتجاتها، وأصبحت البوابة الحديثة للدخول إلى الرياض ممثلة وطنها في الصناعة البتروكيماوية بكل ما تحتويه من تقدم وتطور وتقنية.. ويسرني هنا أن أضيف للقصيد في كتيبك بيتاً جميلاً ولكنه ليس شعراً بل عملا نبيلاً، خلال حفل افتتاح مبنى (سابك) الجديد كان برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز وقت

أن كان ولياً للعهد وبرفقته صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء آنذاك الأمير سلطان بن عبدالعزيز طيب الله ثراه.. وعندما وقف معاليه رحمه الله مخاطباً الحضور من أهل الذكر والفكر في حفل وطني بهيج ومناسبة من مناسبات (سابك) التي لا تنسى أول ما أثنى، أثنى على ناسخ الآلة الذي يكتب الكلام الذي نقرؤه واعتبره جندياً مجهولاً فأدهش الحضور بعبقريته وتواضعه، وكأنه يقول لا فرق عندنا بين الكبير والصغير ما دام الكل يعمل والكل يعطي ويجتهد، وكأنه يرسي قاعدة تقول أنه لا قمة للهرِم بدون قواعد.. وقاعدة أخرى تقول أن أفضل أنواع الإدارة؛ الإدارة بالحب والتكامل والترابط والمشاركة.. رحمه الله رحمة واسعة ـ كان رجلا من الطراز الإنساني الرفيع، صاحب الكلمة الطيبة، والعمل الصالح، والرؤيا الثاقبة، والموقف الثابت الذي لا يتغير لا بالزمان ولا بالمكان ولا بالأشخاص، ورمزاً وطنياً يحتذى، وقيمة إنسانية للخير تقتدى.. دام عمله بما كتب في شعره «وإن سهرت مقلة في الظلام.. رأيت المروءة أن أسهرا».. وجعله الله في مرتبة من يشملهم الحديث الشريف.. ونسأله جل شأنه أن يجعل ما قمت به من جهد مبارك في موازين حسناتكم وأن يضاعف لكم الأجر والثواب، وأن يوفقنا سبحانه لخدمة وطننا ويسدد خطانا لكل ما فيه الخير لصناعة البتروكيماويات الوطنية ورفعة شأنها، وبما يحقق الخير لوطننا الكريم.

(*) نائب رئيس مجلس إدارة شركة سابك
الرئيس التنفيذي الأسبق

القاضي يقرأ حياة غازي القصيبي الإنسان

أ/ أحمد عائل فقيهي (*)

في هذا الكتاب الذي جاء تحت مسمى «قراءة في جوانب الراحل الدكتور غازي القصيبي الإنسانية»، يقدم مؤلفه حمد القاضي صوراً من شخصية القصيبي المتعددة والواسعة والعميقة، الرجل الذي كان واسع الثقافة قوي الموهبة يملك حضوراً مؤثراً وقوياً من شاعر إلى روائي إلى أستاذ الجامعة إلى الوزير والسفير.

يقول حمد القاضي في إضاءة: «ما كنت أنوي طبع هذا الكتاب، أو بالأحرى هذا الكتيب الذي هو بالأصل محاضرة ألقيتها في نادي المدينة المنورة الأدبي في الخامس من شهر رمضان ١٤٣١ هـ في الشهر الثاني لرحيل غازي القصيبي إلى رحاب ربه، وقد نشرت مقاطع ومختصرات منها في الصحف، لكن مما حفزني إلى الرجوع إليها والإضافة عليها وطبعها في كتاب مقروء له ثلاثة أسباب.

السبب الأول رغبة عدد من محبي الفقيد في توثيق المحاضرة في كتاب يطرح لمحبيه وأيضا للجيل المقبل ليدرك الجميع أن غازي القصيبي رغم كل مشاغله وارتباطاته لم تصرفه مسؤولياته عن روابط إنسانيته رحمه الله، والسبب الثاني، أن الناس عرفوا الدكتور غازي القصيبي وزيراً وسفيراً وأديباً واقتصادياً وسياسياً إلى آخر صفاته ومسؤولياته، إلا أن قليلاً منهم عرفوه إنساناً تفيض دمعته وتسهر مقلته ويسخر الكثير من جاهه ووقته لمؤازرة محتاج وإغاثة

ملهوف ومسح عبرة يتيم، والثالث أن غازي القصيبي أفضى إلى خالقه وبقدر ما سيبقى ذكراً عاطراً بمنجزاته الإدارية والأدبية، فهو أحوج ما يكون الآن إلى دعوة صادقة في جنح ليل وهذه أكثر ما يحفز إليها تذكر أعماله الإنسانية والخيرية.

الكتاب الجديد يحتوي إضافة إلى الإهداء، الجانب الإنساني في حياة الدكتور غازي والعمل الإداري والمؤطر بإنسانيته، مبادرة الزيارات المفاجئة والقرارات الفورية، الملمح الإنساني في عمله الإداري والجانب الثقافي وخطابه التسامحي، الهاجس الإنساني عندما تقلد وزارة الصحة، إنسانيته وتأسيس جمعية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، شمولية غيمته الإنسانية وقصة ترك مكتبه لهدف إنساني، وغيرها من الأبواب التي كتبها القاضي ليرصد من خلالها مواقف القصيبي الإنسانية ومتابعة دقيقة لجوانب أخرى غائبة تماماً عن أعين الناس ومتابعة القراء الذين لا يرون القصيبي إلا بوصفه شاعراً ومثقفاً وأديباً وسياسياً ودبلوماسياً.

هنا شخصية أخرى للقصيبي:

في هذا الكتاب نقرأ ونرصد شيئاً آخر ووجهاً لغازي القصيبي، فيما يقدم حمد القاضي نماذج من شعره الإنساني منها في ذكرى رحيل شقيقه عادل وقصيدة من أجل يارا:

أبـــــي لا تـــصـــحـــبـــنـــا؟ إنـــنـــي

أود أن تـــصـــحـــبـــنـــا.. يـــا أبـــي

وانـــطـــلـــقـــت مـــــن فـــمـــهـــا آهـــة

حـطـت عـلـى الـــجـــرح.. ولـــم تـذهـب

وأومـــــضـــــت فـــي عـيـنـــهـــا دمـــعـــة

مـــالـــت عـلـى الـــجـــدار ولـــم تـسـكـب

وعـــاتـــبـــتـــنـــي كـــبـــرت دمـيـــتـــي

•••

وقصيدته خمسون التي منها:

خـمـسـون تـدفـعـك الـــرؤيـــا فـتـنـدفـع

رفـــقـــاً بـقـلـبـك كـــاد الـقـلـب يـنـخـلـع

ثم يصل القاضي إلى رصد القصائد الإنسانية للقصيبي إلى قصيدته الشهيرة واحة الغروب وغيرها من القصائد التي تنبض حزناً وألماً.. ووجعاً على الذين افتقدهم من أقربائه وأصدقائه والتي تعبر عن حزن وألم ووجع جميع الناس به.

(*) شاعر وكاتب سعودي
صحيفة عكاظ

إنسانية القصيبي
في عيون محبيه

((أثمن اختياركم لشخصية إنسانية راحلة قدمت الكثير من العطاء لهذا الوطن)).

(*) الأمير مقرن بن عبد العزيز

((جهد مبارك لإبراز مناقب هذا الرجل المخلص لدينه ومليكه ووطنه وبأسلوبكم السهل الممتنع)).

(*) فيصل بن بندر بن عبدالعزيز
أمير منطقة الرياض

((هذا الكتاب الذي يحكي قصة تاريخ إداري وإنساني، ولا أستغرب هذه البادرة الطيبة منكم تجاه معالي الدكتور/ غازي القصيبي - رحمه الله)).

(*) د/ فيصل بن مشعل بن عبد العزيز
أمير منطقة القصيم.

((تلقيت شاكراً كتابكم الثري الذي يأخذ الإنسان بفكره وقلبه ووجدانه وعقله إلى شخصية عظيمة هي أكثر ثراءً في المناقب والصفات الإنسانية العليا والسمات الأخَّاذة والسمت الجميل لشخصية تعدت حدود الزمان والمكان)).

(*) أ/ يوسف بن عبدالله البنيان
وزير التعليم

((هذا الكتاب لفتة جميلة منكم وبادرة وفاء غير مستغربة نحو شخصية أسهمت في خدمة المواطن في مواقع عديدة -رحمه الله)).

(*) د/ عبدالعزيز بن محمد بن عياف
أمين منطقة الرياض السابق

((اطلعت على كتابكم «قراءة في جوانب الراحل الدكتور: غازي القصيبي الإنسانية» والذي يتحدث عن أعماله الإنسانية ومواقفه - رحمه الله - وأشكركم على جهدكم فيه)).

(*) الأمير عبدالله بن مساعد بن عبد العزيز
الرئيس العام لرعاية الشباب السابق

((أشيد بعطائكم الفكري والأدبي برصد الوجه الآخر لشخصيته النادرة - رحمه الله - كما أثني على مبادرتكم بالكتابة عن أحد رموز الثقافة والأدب في بلادنا الغالية الذي يستحق ذلك وأكثر)).

(*) الأمير م/ سعود بن عبدالله بن ثنيان
الرئيس السابق للهيئة الملكية للجبيل وينبع

((لقد هدفتم إلى التذكير بأعماله ومواقفه الإنسانية، والتحفيز على الدعاء له، فلكم تقديري لهذه اللفتة الإنسانية المتمثلة في تدوينكم سيرة د/ القصيبي)).

(*) أحمد بن عقيل الخطيب
وزير السياحة

((هذا الكتاب دليل محبة ووفاء لواحد من رواد الوطن أعطى الكثير لوطنه ومجتمعه في الإدارة والإبداع الأدبي وبإنسانيته التي تنم عن حبه للخير الذي يذكر فيشكر)).

(*) د/ عبدالرحمن بن عبدالله البراك
وزير الخدمة المدنية السابق

((سعدت بما احتواه الكتاب من وقفات إنسانية لمعالي الدكتور غازي

القصيبي رحمه الله رحمة واسعة - وليست بمستغربة على ذلك الإنسان ذي القلب الرحيم والذي عرف بمواقفه وأعماله وأدبه وشعره)).

(*) أ/ نورة بنت عبدالله الفايز
نائب وزير التربية والتعليم لشؤون البنات السابق

((حياة معالي د. غازي القصيبي - رحمه الله - كانت مليئة بالإنجازات الكبيرة والمتعددة، وما تطرقتم له في مؤلفكم هو أحد الجوانب الأكثر تأثيراً وأهمية كونه يتعلق بالجانب الإنساني)).

(*) د/ بندر بن محمد العيبان
رئيس هيئة حقوق الآنسان السابق

((الكتاب ومضة كريمة أبانت الجانب الإنساني في حياة معالي د. غازي القصيبي: المسؤول والشاعر والخطيب وهو جانب يخفى على الكثير من الناس ولهذا تميز هذا الكتاب بتوثيق لتلك المواقف مع من يتعامل معهم في حياته)).

(*) م/ عبدالله بن عبدالعزيز الضرَّاب
محافظ هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات

((كتابكم جسد مواقف د. غازي القصيبي - يرحمه الله - بإنسانياته الكبيرة، وتواضعه الجم، ومبادراته الدائمة بالإحسان إلى الآخرين)).

(*) د/ بدران بن عبدالرحمن العمر
مدير جامعة الملك سعود

((عرفنا عن شخصية الأديب والشاعر والمبدع صفات إنسانية أخرى حدثت في حياته اليومية الممتلئة ثراءاً وإبداعاً مع البسطاء

من الناس لكننا لم ننتبه إليها رغم أنها تعكس في مضمونها الإنساني ملامح الشخصية الأصلية الحقيقية للراحل الكبير)).

(*) د/ محمد بن عبدالله العيسي
الملحق الثقافي السعودي بأمريكا

((الوفاء للراحلين سجية من أنبل السجايا، ولقد توقفت كثيراً عند عبارتكم «إن غازي القصيبي أفضى إلى خالقه، بقدر ما سيبقى ذكراً عطراً بمنجزاته الإدارية والأدبية فهو أحوج ما يكون الآن إلى دعوة صادقة في جنح الليل، وهذه أكثر ما يحفز إليها تذكر أعماله الإنسانية والخيرية)).

(*) د/ محمد بن عبد العزيز السالم
مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السابق

((قرأت الكتاب فور وصولي للمنزل ولقد كان رائعاً ومختصراً في حديث إنسان كبير)).

(*) سليمان بن سعد الحميد
وزير الشؤون الاجتماعية السابق

((كتابكم عكس جوانب من أعمال حياته الإنسانية ، فقيدنا الدكتور غازي القصيبي يرحمه الله تستحق أعماله التسجيل والتوثيق)).

(*) م / عبد العزيز بن عبد الله الزامل
وزير الصناعة والكهرباء السابق
رئيس الهيئة الاستشارية لكرسي غازي القصيبي – رحمه الله.

((لقد سعدت كثيراً لما تطرق إليه الكتاب من جوانب برز فيها

الحس الإنساني لدى معالي الدكتور / غازي القصيبي - رحمه الله)).

(*) د/ بندر بن عبد المحسن القناوي
المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية للحرس الوطني

((هذا الكتاب هو بادرة وفاء كبيرة تجاه الراحل الكبير - رحمه الله - حيث غطيتم الجانب الإنساني بشكل موثق)).

(*) د/ عبد المحسن بن فهد المارك
عضو مجلس الشورى

((حوى الكتاب بين دفتيه جوانب إنسانية في حياة القصيبي، وفي عمله، وفي خطاباته وفي علاقاته مع العاملين والمستخدمين)).

(*) د/ ناصر بن صالم الحجيلان
المشرف على كرسي غازي القصيبي

((أمتعني مضمونا وأسلوبا ورؤيا شوقنا للتعرف على مزيد من لمحات هذا الجانب الإنساني المضيء لفقيد أعزه القاصي والداني)).

(*) د / عبد الله بن سليمان الحربش
طبيب سعودي

((أخي المضيء دائماً: شكراً - باسم محبي غازي - وطبعكم الوفاء، غازي يا أخي مجموعة إنسان يحتاج كل جانب فيه إلى موسوعة - رحمه الله - مع صادق المودة)).

(*) د / إبراهيم العواجي

((الجانب الإنساني في شخصية القصيبي كما يقول عنه الأستاذ

القاضي في مقدمة كتابه (قراءة في جوانب الراحل د. غازي القصيبي الإنسانية)، هو أهم سمات شخصيته وهو جانب لم يكن رحمه الله، يحب التطرق إليه حديثاً أو تأليفاً أو إعلاناً)).

(*) د / عزيزة المانع
كاتبة معروفة

((شكلت «الإنسانية» محوراً مركزياً في حياة الفقيد الراحل انعكس باقتدار فذ في كل مساربها - حتى الإبداعي منها - حتى صارت كلها قصيدة قافيتها المروءة وبحرها الإنسان ومدادها النبل والكرم)).

(*) أ / عبد المقصود محمد سعيد خوجه – رحمه الله – جدة.

((الكتاب يعد إضافة حقيقية لحياة الدكتور غازي القصيبي الإنسانية التي لا يعرفها الكثيرون، جزاكم الله خيراً على هذا المجهود المقدر وإنني أقدر لكم هذا العمل القيم وفاءًا لصديقكم الراحل)).

(*) أ / عبد الله بن محمد العدل
وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب السابق

((الكتاب يتحدث عن إنسان عُرِفَ بأخلاقه ومبادئه التي لا تنسى، والتي كان لها البصمة على مجتمعنا السعودي خاصة والمجتمع العربي عامة)).

(*) أ د/ راشد الحميد
المدير العام التنفيذي لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض

((لقد ترك بصمات باقية تتناقلها الأجيال من بعدهم ويسجلها التاريخ على صفحاته، «إنه غازي القصيبي» وهذا الاسم يضيق

بالألقاب المكتسبة ولذا لم أكتب أمام اسمه معالي أو دكتور)).

(*) د / شجاع بن متعب الحربي
مدير إدارة التوثيق والإحصاء بمجلس الشورى

((هذا المفكر المبدع والعزيز على قلب كل مثقف ومواطن سعودي يستحق أن نُذَكِّر به جيلاً بعد جيل ولعل كتابكم الرائع هذا يسهم في تحقيق هذه الأمنية)).

(*) د / صالح بن حمد السحيباني
الملحق الثقافي السعودي بالإمارات العربية المتحدة

((هذه الشخصية الوطنية الفذة تم تناولها من جوانب عديدة ، إلا أن هذا الجانب تناولتموه بنظرة ثاقبة ممن هو في مثل فضلكم وعلمكم وأدبكم)).

(*) أ / عبدالله بن حسين القاضي
وكيل جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل

((ينبئ الكتاب عن مدرسة متكاملة من الحنكة والخبرة والدراية في شخصية الفقيد رحمه الله)).

(*) د / إبراهيم بن عبدالله المسند
مدير عام التربية والتعليم السابق بمنطقة الرياض

((أحسنتم أيما إحسان في كتابكم وبكلماتكم العذبة وروحكم الصافية)).

(*) د / عايض القرني
الداعية المعروف

((أحسنتم باختياركم هذا الجانب من سيرة الراحل وحرصكم

على توثيقه بهذا الإصدار الأدبي القيم)).

(*) أ / علي بن أحمد الشدي
رئيس مجلس إدارة جمعية كتاب الرأي

((استفدت من الكتاب كثيراً في معرفة الجوانب الإنسانية في حياة الراحل غازي القصيبي - رحمه الله)).

(*) أ / عبدالله بن حسين الصميعي
أمين جمعية الناشرين السعوديين عضو اتحاد الناشرين العرب

((الامتنان لوفائكم لشخصية هذا الإنسان الفذ الذي كان طيلة حياته مالئ الدنيا وشاغل الفكر والناس بإبداعاته وفكره المتوهج الذي يقطر حباً ويفيض وطنية صادقة لبلده ومجتمعه وكيانه الكبير)).

(*) أ / بدر بن حمد الحقيل
عضو مجلس الشورى

((من كان له أصدقاء أوفياء لم يمت كيف ؟ هذا هو غازي القصيبي يظهر بيننا بكامل هيئته وزينته في كتابك « قراءة في الجوانب الإنسانية)).

(*) حمد بن أحمد العسعوس
شاعر معروف

((الكتاب وَثَّق لأعمال القصيبي الإنسانية الذي ترك أثراً لا ينسى في ذاكرة الوطن ليبقى أمام الجيل الجديد بكتاب يوثق حياة الوزير الإنسان)).

(*) أ. أسماء العبودي
كاتبة صحيفة الحياة

((جعلتني أفكر بشفقة لمن تركوا القصور الفاخرة والأرصدة الهائلة بينما ترك لنا القصيبي أعمالاً صالحة وعلماً إن شاء الله ينتفع به)).

(*) د / صالح الحمادي

كاتب سعودي – صحيفة الوطن

((ألقيتم الضوء على حياة ذلك الإنسان غازي القصيبي رحمه الله، الرجل الذي يمثل نموذجًا للمسؤول الإنسان الذي يعطي وطنه أكثر مما يطلب منه ويمثل الوطن هاجسه الأول)).

(*) م / عبد العزيز بن محمد السحيباني
كاتب – البدائع – القصيم

((هذا الكتاب يعد وفاء لهذا الرجل الذي لم تمنعه كثرة ارتباطاته والتزاماته من القيام بالعمل الخيري)).

(*) د / محمد بن عمر بن نصيف
عضو مجلس الشورى

((إن ما قمتم به هو وفاء منكم وأنتم أهل الوفاء ومنبعه في حق هذه الشخصية بتوثيق بعض أعماله ومواقفه الإنسانية التي لم ينشغل عنها رغم مسؤولياته رحمه الله)).

(*) د / فهد بن ثنيان بن فهد الثنيان
رجل أعمال

((إن اهتمامكم بإبراز هذا الجانب من سيرة الراحل وعلاقاته الإنسانية، وقد عرفه الناس وزيراً واقتصادياً وأديباً وذو حس، زادت

من حقيقة هويته الإنسانية التي كرسها ووظفها بشكل كامل لمؤازرة الإنسان الذي تفيض دمعته أو مسح عبرة يتيم أو إغاثة عثرة معاق، وهذا هو ما بقي له)).

(*) د/ توفيق بن عبد العزيز السويلم
رئيس مجلس إدارة أواصر

((أسعدني كثيراً قراءة الكتاب والتعرف على جوانب هامة كنت أجهلها ومثلى الكثير، ولا أخفي إعجابي بسلاسة السرد وأسلوب العرض فليس مثلي من يقيم عمل أديب متميز وكبير بحجمكم)).

(*) عبدالحميد بن عبدالعزيز العوهلي
عضو مجلس أمناء الفوزان لخدمة المجتمع

((لقد وجدت في كتابكم الكثير من المواقف الإنسانية الرائعة التي لم أكن أعرف عنها وهو من أحدث نقلة في بلادنا بالإدارة عامة والإدارة الطبية خاصة والذي أعطى أنموذجاً صادقاً للوطنية والتفاني في سبيل رفعة أمته والذود عنها بقلمه)).

(*) أ.د حسين بن محمد الفريحي
مدير جامعة اليمامة السابق

((الكتاب يدل على وفائك وتقديرك للراحل د. غازي القصيبي الوزير والسفير والأديب وقبل كل هذا الإنسان كما عرفته في كتابك)).

(*) مطلق بن عبدالله الرشيد
المدير التنفيذي بمستشفى الملك خالد الجامعي

((بينتم في كتابكم العديد من المواقف ونماذج من عطائه التي تكشف إنسانية الراحل د. غازي القصيبي حيث نذر حياته وعمره

لخدمة الوطن ثقافياً وادارياً ودبلوماسياً)).

(*) أ. هشام بن محمد الجندر
وزير شؤون الشباب والرياضة – مملكة البحرين

((لقد وثق الكتاب جانباً من أعماله ومواقفه الانسانية وإنجازاته الوطنية ومسيرته الحافلة بالعطاء)).

(*) أ. جميل الذيابي
رئيس تحرير صحيفة عكاظ

((أعاد لي هذا الكتاب الغني بالمعلومات ذكريات كثيرة للدكتور غازي القصيبي إن ما قدمه من أعمال مميزة لقطاع الكهرباء بالمملكة بصورة عامة وللشركة السعودية للكهرباء بصورة خاصة فقد ترك لنا إرثاً كبيراً من الاعمال والمبادرات))

(*) أ. فهد بن حسين السديري

الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء السابق

((كتابكم يسلط الضوء على لمحات من حياته - رحمه الله - مستحضراً مواقفه الانسانية وقيمه النبيلة الراسخة))

(*) أ. سعد بن ابراهيم العنقري
المستشار والمشرف العام على مكتب وزير النقل

((امتناني لتذكركم محاسن هذا الرجل الفذ د. غازي القصيبي الذي افنى عمره ووقته لخدمة دينه ووطنه ومليكه فكان مثالاً لرجل الدولة المخلص بجانب ذكره الحسن انسانياً وتدوينها بين دفتي كتاب يبقى ذكره)).

(*) م. بدر بن عبدالله الدلامي
نائب وزير النقل لشؤون الطرق

((وأنا استقبل الكتاب بكل سعادة أؤكد لكم أن مثل هذا لا يصدر الا من أمثالكم ولرجال مثل الراحل القصيبي تغمده الله بواسع رحمته وذلك بإبراز الصورة الانسانية للقصيبي والتي ربما انشغل الناس عنها))

(*) أ. ابراهيم بن موسى الزويد
رئيس مجلس إدارة مجموعة الزويد رحمه الله

((كتابكم جميل ومؤثر وفيه قصص ومواقف تستحق الاطلاع وريعه يذهب لجمعية ذوي الاحتياجات الخاصة التي أسسها الفقيد رحمه الله))

(*) د. سعود بن صالم المصيبيم

مستشار وكاتب معروف

((سرني هذا الإصدار المميز بقلمكم الرائع واحتفاءكم بهذه الشخصية العظيمة التي تمثل نموذجاً للمواطن المخلص.))

(*) د. عبدالواحد بن سعود الزهراني

المشرف العام على إدارة العلاقات العامة والإعلام – جامعة الباحة

((لقد سرني ما جاء في مؤلفكم القيم من معلومات قيمة تكشف الأعمال الجليلة والجلية ومواقفه الإنسانية لخدمة الوطن والمواطنين وحرصه الشديد في توظيف جل اهتمامه على تحقيق الغايات والرغبات التامة للجميع بمبدأ فضيل.))

(*) م. محمد بن أحمد الموكلى

الرئيس السابق لشركة المياه الوطنية

((لقد أبرزتم من خلال كتابكم القيم والمكتمل موضوعاً وتشويقاً وتخريجاً وإخراجاً الوجه الإنساني للمغفور له د. غازي القصيبي رحمه الله.))

(*) ماجد بن عبدالله الجدعان

شركة فال العربية القابضة المحدودة

((كتابكم أكثر من رائع في فكرته، رائع في بساطته رغم عظم رسالته، كم أود لو أضفت مزيدا من المواقف الإنسانية وبعض من لمحاته الإدارية والنهج الفكري القيادي لهذا الرجل الإستثنائي، ليكون الكتاب مرجعاً في الإدارة والإنسانية وإنموذجاً لكل من تولى منصب.))

(*) د. دعاء بنت حمد السعيد
أستاذ بكلية الحاسب الآلي والمعلومات

جامعة الملك سعود

((أثمن لكم هذه اللفتة الإنسانية الرائعة بإصداركم المميز الذي خطه يراعكم المبدع بأسلوبكم الرقراق والذي يبرز ما كان خافياً من لمحات إنسانية للفقيد الكبير رحمه الله ومن واقع حياته العملية والاجتماعية كما في ثنايا أدبه شعراً ونثراً.))

(*)محمد بن على آل هيازع

وزير الصحة السابق رئيس جامعة الفيصل

((لقد جاء اختياركم الصائب لموضوع مهم عن شخص خدم وطنه بأمانة واخلاص فاستحق كل ما قدم له في حياته وبعد وفاته وإنني كلما إنتهيت من قراءته أعدت القراءة مرة ثانية لما تميز به من أسلوب مميز لأنهل مما تسطره أناملكم وما أنا بحاجة إليه.))

(*) د. عبدالرحمن بن صالح العبداللطيف

وكيل محافظة الدرعية السابق

السيرة الذاتية للمؤلف

حمد بن عبدالله القاضي

- الميلاد / عنيزة / القصيم / المملكة العربية السعودية

المؤهلات العلمية :

- شهادة الماجستير تخصص «لغة وأدب عربي» - القاهرة
- الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بالرياض.
- دورة عليا في تنظيم العمل وإدارة الأفراد

العمل الحالي :

- نائب وعضو مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية.
- رئيس الهيئة الإشرافية على قيصرية الكتاب بالرياض
- عضو ونائب رئيس اللجنة الإشرافية على كرسي وجائزة غازي القصيبي للدراسات الثقافية والتنموية.
- عضو لجنة التميز الإعلامي للمتميزين بوسائل الإعلام التي تتبناها وزارة الإعلام

الخبرات العملية والوظيفية:

- عضو مجلس الشورى ١٤٢٢هـ - ١٤٣٤هـ = ٢٠٠١م - ٢٠١٣م
- رئيس تحرير المجلة العربية حتى عام ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م
- رئيس اللجنة الثقافية والإعلامية والشباب بمجلس الشورى.
- عضو اللجنة الإجتماعية والأسرة والشباب بمجلس الشورى.
- مستشار وزير الثقافة والإعلام

الخبرات الثقافية :

- باحث بالأدب ومستشار بالشأن الثقافي والاجتماعي.
- الإسهام في ميدان الكتابة الثقافية والاجتماعية والإنسانية بالصحف والمجلات.
- إلقاء العديد من المحاضرات وشارك بكثير من الندوات عن القضايا التنموية والاجتماعية والثقافية والوطنية.

المساهمات بالعمل الإجتماعي:

- نشاط مستدام بالعمل الاجتماعي والانساني عبر عطاءاته وعضويه العديد من الجمعيات التطوعية والاجتماعية.

التكريم:

- حصل صاحب السيرة على العديد من الجوائز والتكريم الثقافي والاجتماعي والإعلامي منها :
- لقد كرّمتني قيادة بلادي وشرفتني بثلاثة أوامر ملكية : تعيينا وتجديدا
- تكريمه كأحد رواد الإعلام والثقافة بالمملكة العربية السعودية بالمهرجان الثقافي وذلك من أمير منطقة مكة .المكرمة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩ م
- تكريم من منصة إحسان كواحد من المؤثرين بنشر الوعي التطوعي بالحفل الذي رعاه سمو ولي العهد ١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م.
- تم اختياره الشخصية الثقافية المكرمة بالملتقى الثقافي الذي رعاه الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة ونظمه نادي جدة الثقافي ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م.
- فاز بجائزة المحتوى الايجابي الرقمي التي تبنتها وتنظمها إمارة القصيم ٢٠٢٣م / ١٤٤٤هـ.
- حصل على جائزة الإعلام الاجتماعي من جامعة الأمير محمد بن فهد بالدمام.
- صنّف ضمن أكثر عشر حسابات ثقافية بتويتر تمت متابعتها عام ٢٠٢٢م
- تكريمه ضمن خمس شخصيات عربية ثقافية إعلامية من وزيرة الإعلام التونسية بمهرجان اتحاد الإذاعات العربية بتونس لاعتدال طروحاتهم بما يخص مجتمعاتهم المحلية والعربية بوسائل الإعلام.

الإنتاج الأدبي والثقافي :

- صدر لصاحب السيرة ٨ كتب : في مجالات ثقافية واجتماعية ووطنية ودخل هذه الكتب لجمعيات خيرية واجتماعية ومؤسسات ثقافية.

صدر عنه كتابان ودراسة:

- كتاب «حمد القاضي فارس الثقافة والأخلاق» عن ملتقى الوراق بالرياض للباحث أ. يوسف العتيق.
- كتاب « سفير الأدباء حمد القاضي .. السيرة والمسيرة »- عن نادي جدة الأدبي.
- رسالة ماجستير بعنوان «المقالة عند حمد القاضي..» للباحثة أ. مرام الصنات / جامعة الأميرة نورة

العنوان والتواصل :

- الإيميل: hamad.a.alkadi@gmail.com
- الموقع الإلكتروني الشخصي: http://halkadi.net
- تويتر X : @halkadi

رحيل الى رحمة الله ـ

لماذا طبعتُ الكتاب ؟

** ما لفت أنظار طبع هذا الكتاب، الذي هو في الأصل محاضرة ألقيتها في نادي المدينة المنورة الأدبي في الشهر الثاني لرحيل د. غازي القصيبي إلى رحاب ربه – رحمه الله – . وقد نشرت مقاطع ومختصرات منها بالصحف بعد إلقائها. لكن ما حفزني إلى الرجوع إليها، وإضافة الفصول لها حتى استوت كتاباً مقروءاً وكان لإصدار الكتاب **ثلاثة أسباب:**

الأول: رغبة عدد من محبي الفقيد توثيق إنسانياته في كتاب يكون أمام محبيه وأمام الجيل القادم ليدرك الجميع أن غازي القصيبي رغم كل مشاغله وارتباطاته لم تصرفه مسؤولياته عن استحقاقات إنسانيته – رحمه الله –.

الثاني: إن الناس عرفوا د. غازي القصيبي وزيراً وسفيراً وأديباً واقتصادياً وسياسياً إلى آخر صفاته ومهامه، ولكن قليلاً منهم عرفوه "إنساناً" تفيض دمعته وتسهر مقلته ويسفر الكثير من جانبه ورقته لمواقف محتاج وإغاثة ملهوف ومسح عبرة يتيم وإغاثة عثرة معدم.

والثالث الأسباب: أن غازي القصيبي الفتى الذي عاشقه ويقدر ما سيبقى لذكره عاطراً بمنجزاته الإدارية والأدبية فهو الموج ما يكون الآن إلى دعوة صادقة في جنح ليل. وهذه أكثر ما يحفز إليها تذكر أعماله الإنسانية والخيرية.

المؤلف